

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسِمِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٨ من السنة ٣ عن ربيع الأول ١٣٣٢ = شباط ١٩١٤

طاق كسرى

Le Palais de Chosroès

بناء شاده ملك كبير
يذكرني العدالة كيف كانت
تسمى مشمخراً بارفاسع
كانى بالسما عليه شيدت
نورد فى القلاة ولا ايس
تعالجه الزعازع وهوراس
فكم عصر تقضى بهد عصر
وما قد كان شيد فوق عدل

دعاه العدالة لا الصخور
بأنجرى على الحق الامور
لده كل ذى طول قصير
كطاق حوله الاقاق سور
ولا خيل لده ولا سمير
كطود لا يزول ولا يمور
ومنايات معاله المسور
فلا تبلى معاليه الدهور

أبوان العدالة ابن كسرى
أنت وددت ان تبقى وحيداً
أم الدهر الخؤون بذلك اقوى
يجاونى لسان الحال منه
يد الايام لم تمث بتملى
ولكن قد رايت العدل ولى
فلت الى الزهد بأفرادى

وهاتيك والمدائن والقصور
حوالك الدوارس والقبور
وان الدهر خوان يجور
ولا سوت هناك ولا صفر
وان اضحت دوارها تدور
وحل مكانه الظلم الكبير
ومثلى فضل الرجل البصير
ابرهع منيب الباججى

عندهم هذا كتابه الاخير وهو : « آداب اللغة العربية » فلما وقف عليه الحساد جاشت في صدورهم ابجر الغيظ واخذت الحزازة تزداد شدة وأذى . حتى انهم اخذوا يتعرضون لما يمس شرفه وشخصه في انتقادهم لهذا الكتاب الجليل عوضاً من ان يذكروا ما فيه من المقامز والاعلاط لتصحح في الطبعة الثانية .

هذا واننا وان اجللنا المؤلف وتآليفه فاننا لا نريد بهذا الاجلال ان نعصمه من الخطأ أو نجعل مصنفاته بعيدة عن شوائب النقص والخلل فالإنسان لكونه انساناً ينزله الوهم ويقتابه الزلل ، على حد ما قيل :
الانسان ، محل النسيان .



. وكتاب تاريخ آداب اللغة العربية من المؤلفات التي تطرق اليها السقط على أنواعه ونحن نقسمه الى ثلاث طوائف : ١ اغلاط الطبع والاصول العربية ٢ اغلاط التعبير ٣ الأوهام في جدة الآراء . ونحن نأتي بذكر كل طائفة على حدة لتتضح الأمور للقارئ فنقول :

٢ اغلاط الطبع والاصول العربية

كنا نظن ان مطابع بغداد وحدها تأتينا بأعاجيب الاغلاط وما كنا نحال ان سائر المطابع تلد مثل ذلك النتاج الغريب . فان اغلاط هذا الكتاب كثيرة تعد بالعشرات وتكاد تبلغ المائة . وكان الأجدد يتولى طبع هذا السفر الجليل ان يصونه عن مثل هذه الشوائب المحلّة به ، لاسيما لانه ينتظر أن يقع في ايدي الكثيرين من علماء وجهلاء . ولهذا كان يحسن بأن ينزه عن كل ما يشوه محاسنه . من ذلك ما ورد في ص ١١ قوله الأحافير

وهي لفظة لاحظ لها من العربية بهذا المعنى والاحسن أن يقال : الآثار المدفونة . أو المندرجات أو الرقم بضمين جمع رقيم . لأن الأسافير جمع أحفار جمع حفر وهو التراب المخرج من المحفور لا غير .

وقوله ص ١٢٠ وقد تعاصر البابليون والمصريون : والأصح : وقد عاصر البابليون المصريين لان لا وجود للتفاعل في مادة ع ص ر. وقوله في تلك ص : فيها قائمة بأسماء ، والأصح : قائمة أسماء ، واحسن منه : ذكر أسماء وقوله : ورقة . وهي اسم بلدة قديمة في العراق . والأصح : وركاء بالكاف لا بالقاف ورأها الف محدودة (راجع معجم باقوت . ومجلة المشرق ٥ : ٦٧٥) .



وجاء في ص ١٣ : بغداد ، والأصح بغداد ، والمتحف ، والأصح دار التحف . وعثر النقايون بالأمس على بقايا هذه المكتبة بين النهرين ، والأصح وعثر النقايون أمس على بقايا هذه المكتبة مكتبة بين النهرين . أو على بقايا مكتبة بين النهرين هذه . أو نحو ذلك .

وورد في ص ١٤ : فالتمدن الاسلامي مدين لآداب اليونان في أكثر العلوم الطبيعية . فهذا تعبير أفرنجي ، ولو قال : فلا آداب اليونان فضل على التمدن الاسلامي في أكثر العلوم الطبيعية ، لكان افصح واجلي عبارة .

ومن هذا الباب باب الروم قوله في ص ١٥ : تجدد لكل أمة خصائص في شعائرها ومداركها كما تمتاز بها عن سواها . والمطلوب في

واربعة اذعان من الكايل المعروفة تحت من الحشب.

واما الذراع فلمستعمل منها عندهم [الذراع الطيبيه] وهي التي تمتد من رؤوس الاصابع الى الرقاي نحو ٤٥ سنتيمتراً. والحاكم نفسه يمين مقدار امتدادها او طولها على التحقيق.

واعلم انه لا يجوز لاحد ان يحمل الاوزان والكايل والمقاييس ما لم يطلع عليها الحاكم ويسمها بخاتمها وقد نقش عليه اسمه او شعاره دلالة على انه يجوز العمل بها— وهنالك اشياء تباع جزافاً او قطراً [اي كوثرا كما يقول اهل بغداد] مثل التين والحطب والفحم واللحم والملح وما شابهها فتباع بالبخمين والظن والنظر حسب المراضاة. وبهذا القدر كفاية

سليمان الدخيل
صاحب جريدة الرياض



مركز تحقيق برس نمرود (تابع على في ٢٢٢:١)

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لما اخذ وجه الشمس يبدو عنى الافق حثنا انشوقى الى ان نسرع في الذهاب الى زيارة برس نمرود قبل ان تودينا شمس الربيع بحرارتها ، لان لاربيع في ربوع العراق . فما كانت الساعة السابعة صباحاً الا ونحن على ظهور الجياد المراب المتعودة السير في تلك الارضين الجليلة القدر والشان في التاريخ . وكان العناية الالهيه رأت ان لا طاقه لنا باحتمال حر النهار انشأت سحياً في الجو لتظلنا طول سفرنا مع ان وجه سماء العراق سافر في اغاب ايام الربيع . وما كدنا نخرج من الحلة الا وهبت ريح ضربية ضربية بدأت رخاء ثم ملازالت تشتد شيئاً فشيئاً حتى غدت ربحاً صرصراً احدقت بنا من كل جانب ، واخذت تذر علينا تراباً دقيقاً متلزماً متليداً . وما كانت الساعة العاشرة الا وغدت الريح اشد ماتكون . وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى انه لم يمكننا ان نرى ما بين يدينا على بعد ٢٠ متراً . ومع هذا كله لم يدر في خلد احد منا ان يرجع القهقري ويمدل عن الامعان في السير . فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضقتنا ذرعاً . وكل ذلك لتشاهد ذلك البناء القديم الذي يجلب الناس من شامع الاقطار القاصية . وظللنا سائرين الواحد بجانب الآخر بدون ان نعلم

الطريق التي نسير فيها . وزد على ذلك اننا كنا نلاقى في سيدنا انهاراً كثيرة
وجداول حمة تسقى الارضين المزروعة فكانت جياذنا نفوس في وحلها فتأذى
منه ، الا ان تقنا بادلتنا كانت عظيمة ولهذا ما كنا نخاف امرأ .

لكن لما انقضت الساعات الثلاث وهي المسافة التي بين الحلة وبرس نمرود
قلنا لادلتنا : اين آتم ياربج ، واين برس ، هاقد مضت الساعات الثلاث ونحن لم
نر شيئاً منه ؟ قالوا : ولا تخافوا يا قوم بل اتكلوا على الله ميسر الامور ولولا
اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرايتوه . ، ومهما كانوا يقولون فاننا ما زلنا نخبط
في سيرنا نخبط عشواء ، في ليلة ليلآ . ولا نصل الى الغاية المطلوبة .

ثم قبض الله لنا ان صادقنا رعاة غنم فسألناهم عن الطريق فهدونا اليها . ومن
فورنا عدلنا عن الاولى الى الثانية . وراينا انفسنا للحال بازاء الاقاصيص المنسودة ،
قدنونا منها فاذا هي ضخمة فضمة جليلة .

Description du Tell Bors . وصف تل برس

هو تل شاخص قد اختلف العلماء في سمكها فان استرايون الذي هو من قدماء
مورخى اليونان (المتوفى في ٤٤٠ سنة قبل الميلاد) متصرف القرن الاول
للمسيح) يقول ان ارتفاع هذا الهيكل الضخم ذي الطباق السبع استادة واحدة
(والاستادة هي عبارة عن ١٨٥ متراً) وعرضه استادة ايضاً . وذكر فلندرن
Blandrin وكوست Coste ان قياس قاعدة برس هو ١٥٤ X ١٩٤ متراً .
اما ارتفاع هذه الاطلال في هذا العهد فرقم الزايرين لها لا تتفق بعضها
مع بعض فان لنورمان وريش يقولان ان ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً ، وفلندرن
وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً . اما اوپر Oppert فلا يرى ذهابها
في الهواء الا نحو ٤٩ متراً . وهناك سميط عظيم (السميط آجر قائم بمضه
فوق بعض وهو الذي يسميه بعضهم شفة حائط pan de mur) فيه خروق
نافذة من الوجه الواحد الى الوجه الآخر على ابعاد متفاوتة قطر كل خرق
منها يختلف بين ١٢ ، . ٢٢ X ، من المتر ولم يستطع احد ان يهتدى الى سبب وجودها .
اما صفاح هذا التل الضخم وجوانبه العريضة فقد خددتها الامطار الغزارة ،
التي تنتاب هذه الديار ، في فصل الشتاء والربيع . والسميط القائم هناك
ماثل يستهزى بالرياح العاصفة ، والرعود القاصفة . ويشهد على ان علم الاقدمين

بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأراً يبدأ من الاجادة والافتان . حتى ان الانسان يسأل نفسه قائلاً : اذا اجتمع الماصرون لاقامة بناء من طين وآجر ، هل يستطيعون ان ياتوا بمثله متانة وصلابة ولوعلى هيئة تل ركام كهذا التل الذى يصارع الصوان لو امكنته الحياة من النهوض والمصارعة ؟

كانت مدينة برس تعرف في القديم باسم برسپا Borsippa, Barsip, Borsip بضم الباء . اوقمتها واسكان الرآء وكسر السين المهملة وفتح الباء المثلثة التحتية الفارسية المشددة وفي الآخر الف مقصورة . وقد فتحها المسلمون سنة ١٥٠ هـ (٦٣٦ م) واشتهر يوم فتحها بيوم برس . قال البلاذرى (من ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان) : بعث سعد بن خالد بن عرفطة على خيل الطلب فحلبوا يقتلون من لحقوا حتى اتهموا الى برس ، ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فآكره موره ، وسعى نهر هناك نهر بسطام ، واجتاز خالد بالصرامة فلحق جابنوس فحمل عليه كثير بن شهاب الجارثى فقلعه ، ويقال : قتله ، وقال ابن الكلبى : قتله زهرة بن حوية السمدى وذلك اثبت ، وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا يزيد جرد وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من اصيب . اهـ

وقال ياقوت : برس ، بالضم ، موضع بارض بابل به آثار ابخت نصر وتل مفرط العلو يسمى « صرح البرس » . اهـ .

والباقي من المدينة في هذا اليوم اخرية عظيمة تقسومها الى قسمين هما تلان متجاوران متلاصقان قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا يعرف الاول منهما وهو الذى على قننه السميط « تل البرس » والثانى باسم « ابراهيم الخليل » .

قالا (تل البرس) (هكذا بال التعريف خلافاً لهومهود في لفظه) فكان فيه قديماً « برج برس » احد مباني بلاد كلدانية الشهيرة ، وهو البناء الذى ظن فيه انه برج بابل او صرح بابل المذكور في التوراة . وقد ابقى لنا بخت نصر الملك نارخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسمارى مع وصف الاشغال العظيمة التى قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزه السامق . قال :

« انا بخت نصر ملك بابل قد جددت بناء الهرم والبرج ذى الطباق ، انا ابن نيويواصر ملك بابل ، ولدنى مرووخ الاله العظيم وامرنى بتشيد معابده . ان الهرم هو اعظم هيكل فى السماء وعلى الارض ، وهو مقام مرووخ رب

الالهة. وانا جددت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الابريز، وجددت برجه
 ذا الطباقي الذي هو مقر الخلد وشيدته بالذهب والفضة ومماد اخرى، وبالاجر
 المرصع باليناء. وخشب السرد والارز، واتممت زينته والبنية الاولى التي هي
 هيكل قواعد الارض القائم بها تذكاري بابل قد اتممتها، واقت اعلاها بالطباقي
 والشبه. واما البنية الثانية التي هي هيكل سبعة انوار المسكونة القائم بها
 تذكاري برسيا فكان قد شرع في بنائها اول الملوك ولم يتمها الى اعلاها وبنى وبينه
 اثنتان واربعون زمناً ثم اتممت دهرأ مديداً واعيا الملوك الذين سبقوني مقصدهم
 من تشيدها، فاجترقتها السيول والمواصف وزعزع زلزال الارض الابن وحطم
 الآجر المطبوخ واتلف لبن الطباقي فكان روايى ركاً ما فشدد سرودخ الاله الكبير
 عزى لاعادة بنائها قاعدتها من غير تغير في موقعها ولا تعطيل في اسمها.

وفي شهر الحتام في النهار السيد حوطت الطباقي من الابن والطباقي المشوي
 باروقه، وجددت السلم المستديرة ونقشت اسحق المجيد على افريز الاروقه، وقد
 استت البناء وجدده على وفق ما رسمه من قدمي حتى طاد كانه قد بنى في سالف
 الازمنة، اه [توفي بخت نصر في نحو سنة ٥٦١ ق م] فيكون عمر هذا البناء المائل
 منه السميطة نحو خمسمائة والتي سنة.

وهذا البرج من اهل مابناء البابليون واجله خطر أو اعظمه شاماً، وكان بمنزلة
 هيكل يباي الالهة السبعة التي يلقبونها بسبعة انوار المسكونة وكانت له سبع طباق
 كل طبقة منها خصت بواحد من تلك الالهة. قول طبقة منه وهي السفلى كانت
 لزحل ولونها اسود. والثانية للزهرة ولونها ابيض. والثالثة للمشتري ولونها بردي قاني
 والرابعة للمطارد ولونها ازرقي. والخامسة للمريخ ولونها قرمزي. والسادسة للقمر
 ولونها فضي. والسابعة للشمس ولونها ذهبي. وقد ذكرنا ان من الناس من استدل على
 ان بليّة الاسته كانت في هذه المدينة وهم يقولون ان البرج المشار اليه هو البرج
 المذكور في الفصل الحادي عشر من سفر التكوين وعلى ذلك تحول الحادثة المذكورة
 هناك من مدينة بابل الى برسيا. وقد كثرت اقوالهم في هذا البرج، وواضحه وعلّة
 بناءه على انحاء شتى. فذكر يوسيفوس ان واضحه نمرود بناء بعد الطوفان ليلوذ الناس
 به اذا حدث طوفان آخر. وذهب غيره من الينا اول من بناء ملك من اقدم ملوك تلك
 البلاد اذ ان يكون ذكراً مغلداً للبلية اي بليّة الامانات وذكر ان ارتفاعه اثنتان واربعون

ذراعاً (او مقياساً آخر لا يعلم ما هو) وذهب غيره الى انه هيكل بعل الذي ذكره
هيرودوتس وقال عنه انه ذو ثمانية ابراج او طباق بعضها فوق بعض وقد تقدم ذكره .
وقال قوم انه كان بناء عظيماً ذاها في العنان استلزم لاقامته عدداً غيراً من العملة وكان
المشتغلون فيه في اول الامر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد فاجلأتهم الحال
لتسهيل العمل الى ان يستعينوا بعملة آخرين من غيرهم فحشدوا لذلك بنائين ونحائين
من امم مختلفة يتكلمون بالسنه شتى . فلما كانوا في بعض الايام هبت عواصف شديدة
فهدفت راس البرج فخيّل لهم ان الآلهة فعلت ذلك وبابلت السنتم فكفوا عن بناءه
وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت . قلنا : وما هذا القول الا تشويه كلام
الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المؤلف .

ويظهر ان برسيا في اوائل الاجيال النصرانية كانت معمورة بالابنية والهيكل
وقد ذكرها استرابون على حالها الاخير فقال : وان برسيا المعروفة الان باسم بورس
او برس هي من المدن المشهورة بنسج الكتان وفي جملتها ابنتها هيكلان فاخران احدهما
لايولون والآخر لاوطاميس اخيه . قال ويكثر في نواحيها الحفاش وهو اكبر من
الحفاش المعروف عندنا وهم يأكلونه وبعضهم يذخره مقدداً ومملوحاً الى حين
الحاجة اليه . انتهى .

وكان فيها سابقاً اي في عهد الكلدانيين مدرسة طامرة يدرس فيها علم الكلام
وسائر العلوم العالية حتى انه لم يكن في الشرق كله مثله الا في وركاه او اركه . — وقد
فتحها عدة ملوك من جملتهم شلمنصر الثالث في نحو سنة ٨٥٢ قبل المسيح . ثم
استحوذ عليها اشور بنيدل (المتوفى سنة ٦٢٥ ق م) وقد جاء عنه في التاريخ انه
انصر على شمش شمكين في السهل واحاط ببقايا جيشه احاطه السوار بالمعصم في
بابل وسبار و برس وكوثي . وبينما هو يحاصر هذه الثغور المنية ، اذ اقبل عليه ثمرتو
يناجزه فقال اشور بنيدل على ما ورد في الرقم : « تبتهلت الى اشور واشترقت قبلا ادعيتي
واستمعا كلام شفتي . خرج عليه عبده انديجش فكسره في حومه الوثغى » . فاضطر
الخذول الى ان يفر هارباً الى تينوى واصبح في يدي ملك اشور العوي لاغير . ونم
انه قبل رجل الملكيتين وعفر وجهه امام موطنى قدى . . . فانا اشور بنيدل السمع
اقلته من خيانتها وانزكته هو وذريره وبيت ابية في قصرى ، ولما رأى شمش شمكين
ان حليفه التافذ الكلمة قادره وبقي بدون عضد بعد هذه البائبة الفجائية انهاض

عظمت، ووهنت قواها لانه ما اعدوه الى مالاغايه من وراثته بل حتى باغ الذماء وحدث من هذا الحصار مجاعة اكره فيها المحاصرون على ان يأكلوا لحوم ابنائهم وبناتهم ضناً بالحياة. وقد حارب العرب ان يشقوا لهم طريقاً في صفوف الاعداء، الا ان سعيهم ذهب ادراج الرياح فلم امرؤهم انفسهم بشرط ان يستحيوا فاستحيوا.....

وقد جدد بناء هذه المدينة بنحت نصر الكبير الذي شيد فيها أيضاً (نبو) هيكلآ جليلا واحاط الحاضرة كلها بنطاقين من الاسوار صدأ غارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بنحت نصر حتى جاء قاهر المالك البني والظلم كورش الكبير قدوخ ملكتي بابل واشور من جملة ما ذلل اصوله وجاته وذلك سنة ٥٣٨ ق.م. ومنذ ذلك الحين انتقلت تلك الديار الى الفرس وبقيت بايديهم مدة طويلة. ولما ظهرت راية الاسلام في العالم خفت ايضا على هذه الانحاء كما نوهنا بذلك في مستهل هذا المقال واخر ب ما بقي من تلك المباني الجليلة واليوم لا يشاهد منها الا ركام من الانقاض والغالب فيها اجرا حمر او قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تقوم منها أسس هذا البرج ذوالعقباق. وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط مخنن كل الثخن علوه قراب عشرة امتار ومبنى بالطابق وقد ضم بعضها الى بعض بل شدها شداً محكما ملاط صبر على نوب الدهر وكوارثه لا القير كما قد يمكن ان يتصوره بعضهم. وعند اسفل هذا الحائط صخور متكومة اذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً ندرت من الحائط وقد فعلت فيها بعض العوامل النارية فملاً هائلا لا يمكن انكاره. من ذلك ان الآجر ملوى ايأ بل مبروم بر ما بدون ان يرى فيه البتة اثر كسر بل يبين انه مصهور صهراً. وقد علا طالب وجهه ضرب من الطلاء لا يعرف كنهه ولهذا اختلف العلماء فيه فن قائل انه من حريق وقع هناك. ومن ذاهب الى ان ساعة انقض عقابها على تلك الاكوام فصهرتها اذ انصهر العجيب وايس هذا بييد في ديار العراق فان انقاض الصواعق على شواهي الابنية معروفة اذ لا تخلو سنة من السنين الا ويوقع حادث او حادثان من هذا الجنس. فليحفظ.

ومما استوقف طائر بصرتنا هناك مياه القرات فان تغير مجراه على الدوام وتنفله من موطن الى موطن مما يجبراه الفكر. فاليوم قد طفحت مياهه على الارضين المجاورة لقرب غوره واندفان عتيقه بما يجره من الطين والغريل، واصبح الذهاب من برس

الى كربلاء من رابع المستحيلات وتبتدى المستنقعات على بعد مائتي متر من الاخرية
واما في زمان بنه جسنى فان شواطئ نهر الهندية — (وهو شعبة من القرات) الذي
لم يكن اطول من خمسة اميال — كانت على يد سبعة اميال عن برس نمرود. اما غوره
هناك فليس بميدان احد الرجال كان يخوض فيه خوفاً والماء دون نطاقه.

ونحنم كلامنا عن برس بايراد ما قرأنا وسمنا من غرائب الخواطر وهي :
ان برس نمرود الذي قد قذف به النوى في قلب الصحراء كان في سابق العهد
من الابنية الداخلة في نطاق بابل . وذهب آخرون الى انه كان بين برس وقصر
بخت نصر سرب عظيم يجمع الاول الى الثاني مع ان المسافة بينهما نحو من ٢٠
كيلومتراً . وراى فيه آخرون انه هيكل (نبو) الذي تكلم عنه اشعياء في سفره
الجليل وكانت بابل تفتخر به ومهما يكن من هذه الاقوال فان برس كانت
داخلة في نطاق سور بابل الخارجي كما كانت كوثى ربي . وهذا ما تشهد عليه
الرقم التي وجدها الباحثون وقرأها علماء الغرب من ذلك ما جاء في الرقم الذي
أتت به شركة الهند وهذا هو نصه :

« بنيت في بابل اكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرقنيت) الوالدة
التي ولدتي « هيكل معبودة قمة الجبال » وهو قلب بابل . وترى اخرية هذا
الهيكل الى اليوم في الموطن المعروف باسم القليمة (مصنر قلعة) بقرب الحلة.
وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوى تخصيص الهيكل الالهة المذكورة مع
اسم بانيه وهو نبوخذ نصر .

« ولقد شيدت في بابل بالقير والآجر تيمناً لاصول البناء اكراماً للاله نيو
الرب المعناق واهب صولجان العدل ايسوس طوائف الناس . « هيكل واهب
الصولجان « هيكلأ له .

« وبنيت في بابل الاله سين (القمر) وهو الذي يلهقى الحكم والقضاء
في الامور هيكل « الضياء الاعظم » داراً له .

« وافتت في بابل بالقير والطاباق اكراماً للاله الشمس (وهو مذكور عندهم)
الذي يوحى الى قاي شاهرة العدل « هيكل قاضي العالم « هيكلأ له . — وكان
هذا البناء في الحبل الذي يعرف اليوم بمشهد الشمس وهو في ظهر الحلة. (١)

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا وقد سمعنا هناك بسبب تسميته قالوا: انما سمي بهذا الاسم

• وبنيت في بابل على هيئة كوس او امام (quere) ماقير والآجر
اكراماً لاله رمان (وزان حلال) الذي يفيض الخصب في بلادى • هيكل
مانح الاضطرابات الجوية • هيكلآ لها .

• وابنت في بابل بالقبر والاجر بنا • يكاد يكون مصمتاً اكراماً للمعبودة
الكبرى (واسمها عندهم نانا) التي تشرح صدرى وتشد ازرى • هيكل الاعماق
وهيكل الجبال العاليه • هيكلين لها .

• وبنيت عند دخولك سور بابل بهيئة كوس اكراماً لربة دار السماء الملكة
الشفقة على هيكل • ككفان • هيكلآ لها .

ورفعت في برسا هيكلآ لاله (ادار) محطم السلحة اعدائى .

• وبنيت في برسا اكراماً للمعبودة الكبرى (نانا) التي تتقبل الشوحتى
• الهيكل الاكبر وهيكل الحياة وهيكل النفس الحية • اعاجيب ثلاثاً لها . —
(وهذه الهياكل الثلاثة التي تشير الى المزية القمرية منزية المعبودة نانا الى
أوجه الكواكب في هلاله وبدرته ومحاقه كانت تحت هدف واحد اسم انقاضه اليوم
• تل ابرهيم الخليل • قريباً من برس تمروود .

• وشيدت في برسا بناً ركماً هيكل الاله رمان الذي يفجر في بلادى
صاعقه النبوة .

فهذه الابنية والهياكل كانت كلها متجاورة في بقعة بابل ، وقد آتينا بذكرها
ليعلم القارى ما كانت عايه تلك الارض في سابق العهد والى ماصارت اليه في هذا
الزمن . فسبحان الذي يغير ولا يتغير . الاب يوسف لويس الكرملى

لان على بن ابي طالب كان قد وصل الى ذلك الوطن وقاربت الشمس المغيب ولم يكن بعد قد صلى
فامرها بالوقوف فوقت وبعد ان تم صلاته سار في طريقها على ما لوف عادتھا ومنذ ذلك اليوم
يخ ذلك المشهد تذكراً لتلك الالمجوبة .

وقد رأيت من نص الكتابة التي وجدت هناك ان نيو كدراصر (او نجت نصر) وقد توفي
سنة ٦٢ هـ قبل المسيح) هو الذي قام ذلك المشهد اكراماً للاله الشمس وقد بقي ذلك الاسم الى هجى
الاسلام الى تلك النواحي فحافظوا عليه الى يومنا هذا .

وترى هناك منارة قد تهدم منها قسمها الاعلى منذ زمن مديد، ومنارة اخرى على شكل منارة
قبر الست زبيدة في بغداد . وهي حسنة البناء مطلقاً خارجها بالجص .

وكل حسنة الجعفرية بذاك المقام او المشهد ينزلون عن دوابهم ليذروهم ومنهم من ينتظر
وقت الصلاة ليقوم بها قبل ان تم طريقه . (صاحبانته العرب)

أيها الأمل

Je vis d'espoir.

راي ناظم هذه الموشحة البديعة فقيرا في احد اذقة بغداد وقد انكسر المرص فاشرف على الهلاك وهو يئن وفي خلال آيته كانت تبدمونه كلمات تفتت الأكياد وتلين الجداد وهو لا يزال يردد هاموم محصلها: «لولا الأمل الذي عشت به لت قبل خمسين سنة». وبمدان سمع الشاعر تلك الكلم اخذ يتقب عن امر الفقير فقيل انه من البيوتات القديمة وكان لقومه حظ عظيم من الفنى ثم انقلب بهم الدهر حتى ادير عنهم بيتا وانتهى بهم الى أسوأ حال. فقال: (لغة العرب)

ضحكت فاشرفت يوم الجزع فيالك من ضاحك مبتسم

هوالميش ليل وانت القمر

الا لاواكن بك المستقر

قانت الصفاء وانت الكدر

وانت المصادى اذا ما جمع زمان مجبور بخطب ملم

لوجهك اتمو صروف الحياء

فن رائحات ومن قاديات

واسن وان جرت بالعآيات

ولا بالواتى وزن الخدع فيذهبن عنك ذهاب الاصم

بنورك يتهيج المالون

وبالجد يتعمش الميستون

فلاايكون وماقد يكون

اليك أنتهى واليك اقطع قانت الحكيم وانت الحكم

كانك روح لهذا الوجود

فتك النحوس ومنك السمود

وفيك النزول وفيك الصعود

وانت الشهود وانت الجمع وانت الوجود وانت العدم

فلولاك ماتمض العالم

ولا قام من بينهم قائم

ولا كان ظلم ولا ظالم

ولا كان صنع ولا مصطنع ولا كان عنزم ولا كان هم
 ولا بلغوا غاية الاكتشاف
 ولا اكثروا بانقضاء الطواف
 وكانهم فيه طير صواف
 تروح الى حيث لامر تضح ولا انهم الريح نسيم
 ولا استخدموا بالبخار الحديد
 ولا قربوا كل مرعى بعيد
 ولا دخل الناس طورا جديد
 فما في خلافتهم من طبع ولا في نفوسهم من قزم
 ولولا انك لم يسع في الارض ساع
 ولا بلغ الناس طور النزاع
 فهذا مربع وهذا مربع
 وقد جعلتهم في البيدع وخالفت ما بينهم في الشيع
 ولولا انك ماتت عديم التراء
 ومات السخى ومات السخاء
 ومات الملا ومات الابهاء
 ومات المسود والمتضجع ومات الفخار كوت الهمم
 بك انتظمت مارات الورى
 فن تجره انت منهم جرى
 قليل الانبي مستحدث السرى
 يضيع بعزمته او يضيع الى حيث يبلغ بعض النعم
 خفيت فساتمى في وضوح
 ولم يدركك يوما سيطيح
 ولا كان شق يقول الصحيح
 ولكنه خير منقطع بمدونه من ضعيف الحكم
 اليك العوالم تاتي المراس
 لانك في كل امر اساس

فلم يدركوك بوضع القياس
 ولم يلج الباب من قد قرع ولم يعلم الامر من قد علم
 كالمعنى بمعنى الحياة
 وفيك غموض خفي الصفات
 ايمجز معنك اهل الحصاة
 وقد بلغوا مائة مرتفع من العلم والادب المحترم
 على بابك القوم قد هوموا
 فضل الجهول ومن يعلم
 فلو يعلمون وهم نوم
 بضحوى معانيك لم يرتدع من القوم من لم يكن منهم
 بك الناس تباغ اوج العلى
 ويدرك من نزلوا من علا
 فيجتمع كلوا الى من نزلوا
 ويدنو الاذل الى ذى الرفع فيبلغ شأواً ضيع القوم
 لانت العشاء وانت الدعاء
 وانت المضيق وانت السوء
 وانت العلو وانت الضمه
 وانت الامان وانت الفزع وانت عزيزة من يتزم
 غمضت كاتمض الكهرايه
 فما كان يبرح عنا الحفاه
 ولم يبيد فيما تسر بدآه
 لنا او لمن سار سبراً سرع نزلت به في انطريق القدم
 محمد الهاشمي

« طوب ابو خزامة »

Culte superstitieux des Musulmans au Canon Aboû Khazzameh,

في تفسيد

لما استولى الشاه عباس الصفوي على بغداد في نحو سنة ١٠٣٣ هـ ...

١٦٢٣ م وذلك بعد حصاره اياها مدة ثلاثة اشهر وكان استيلاؤه عليها بخيانة ابن بكيراقا رئيس الشرطة وبعد ان دخل الشام المدينة وملكها امر بقتل الخائن (ابن بكيراقا) فقتل ثم بقى الحكم للشاه ومن يوليه امرها من رعيته الى سنة ١٠٤٨ هـ . وذلك ان السلطان مراد خان العثماني قصدتها بجيش جرار كامل العدد والعدد فحاصرها في ٨ رجب سنة ١٠٤٨ هـ ١٥ ت ٢ سنة ١٦٣٨ م وكان يشتغل بنفسه في اعمال الحصار الشاقة تشيخاً للجند . وسلط على اسوارها المدافع الضخمة التي نقلها اليها ولما فتحت المدافع فيها فتحة كافية لمهجوم اسد السلطان او امره بذلك فهجمت الجيوش كالليوث الكواسر (كذا) في صبيحة ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ = ك ١ سنة ١٦٣٨ م ولم يشتها قبل الصدر الاعظم (طيار محمد باشا) ... بل استمر الحرب ٤٨ ساعة متوالية ختمت بانتصار الجنود العثمانية (١) ، ولما دخل الجند العثماني بغداد وملك زمامها السلطان مراد خان ولي عليها من قبله واليا هو كرك حسن باشا (او حسن باشا الصغير) وبعد ان تم ذلك رجع السلطان مراد الى من حيث جاء وقد ترك المدافع التي اتى بها من الاستانة والتي غنمها من الشام عياناً ليتضع بها عند الحاجة اليها وتصد عن بغداد هجمات المدو والى اليوم تراها مطروحة في قلعة (الطوب خانة) وقد اخبرنا احد ضباط المدفعية ان الحكومة تريد نقلها الى الاستانة لتوضع في محل التحف والآثار القديمة .

٢ : وصف «طوب ابو خزيمة»

ومن تلك المدافع المار ذكرها مدفع يسمى (طوب ابو خزيمة) وهو اليوم في محلة الميدان في الجانب الشرقي من بغداد امام باب (الطوب خانة) الشرقي (اي باب قلعة المدافع) على دكة تعلو الارض نحو نصف ذراع يبلغ عرضها نحو ٤ امتار في طولها امتار وفي كل ركن من اركانها اربعة مدفع صغير مركز في الارض من قوته ومربوط باطراف هذه المدافع العملياساسية حديد بلفظ الزند توصل الواحد بالآخر فهي شبه سور (لطوب ابو خزيمة) والمدافع شبه ابراج ومشدود بتلك السلسلة كثير من الخرق وفي رأس مدفع من المدفعين اللذين هما على الشرق فانوس وضعت الحكومة ليسرج في ليلة الجمعة .

(١) راجع ص ١٢٧ من تاريخ الدولة العثمانية لمحمد قويد بك طبعه مصر الثانية

وهذا الطوب (اعني طوب ابو خزامة) مصنوع من الصفر اى النحاس الاصفر (البرنج) والحديد وهو مضطجع على مرقد في وسط الدكة السالفة الذكر . والمرقد عبارة عن جذوع نخيل تم تبليها الايام لانك تراها على حالتها الاولى في اول وضعها . وللمرقد المذكور دولابان من الحديد قد نزل نصفهما في الارض لمرور الزمن عليهما ولما عليهما من ثقل الحديد وعند فوهة [طوب ابو خزامة] اربع قنابل (١) ثلاث منها في الاسفل والرابعة قائمة عليها بحيث كل منها ٢٩٨س ويبلغ طول (طوب ابو خزامة) ٤٤٤ امتار و ٤٤س ومحيطه من مؤخره مترين و ٤س ومحيطه مما يلي فوهته متراً و ٤٤س وقطر فوهته ٤٨س ومكوب على ظهره مما يلي فوهته بالحرف المركب البارز مانصه: (عما حمل برسم السلطان مراد خان بن [كذا] السلطان احمد خان) ووراء الكتابة المذكورة اربع سمكات صفار واربعة انجم ووراءها في الوسط عروان مقوستان محيط كل منهما نحو ٥٥س فيما خرق مشدودة - رمز الى ما يطلبه الزائرون من الاماني وكذلك قل عن الخرق المشدودة في السلسلة المتقدم ذكرها - وفي جنبه الايسر [اعني طوب ابو خزامة] مما يلي العروة المنخفضة محيطه ٢٨س وغوره نحو ٣س ووراء العروتين السالفتي الذكر اربع سمكات كالتى تقدم ذكرها وكذلك خمسة نجوم وهلالان صغيران ووراء الاسماك والنجوم والاهلة على ظهر الطوب الذى نحن بسدده مما يلي مؤخره مكتوب بالحروف المركبة البارزة مانصه: (عمل على كتبخداى جنود بر درگاه على سنة ١٠٤٧) مناه عمل على الذى هو رئيس الجنود في الباب العالى [اى باب السلطان] وقد ساعدنا على قراءة الكتابة المذكورة وتعريبها شكرى افندى الفضلى وفي مؤخره شبه ذنب ينتهى بكتابة مخروطة الشكل وفي فوهته مما يلي داخله صيدع [اى شق طيبى] غير سوى .

٣: ما يرويه العامة في شأن اخذ بغداد و (طوب ابو خزامة)

يحكى الشيوخ من العامة انه لما اخذ الشام عباس بغداد واستقر بها منع كل فرد من الذهاب الى الاستانة وبث الرصد والعيوز في جميع الطرق المؤدية اليها ثم جعل حضرة الشيخ عبد القادر وحضرة المعظم [اى التيمان بن ثابت احدائمة] المذاهب الاربعه) وحضرة الشيخ معروف الكرخى والشيخ عمر السهروردي مرابطاً لحيله وبغاله ولما رأى اهل بغداد ذلك استشاطوا غضباً فخطا رجل من بيت السويدي

(١) يسمى العراقيون القنبرة او القنبلة : (الكلمة) بكاف فارسية وزان (قبة) وهي بمعنى القنبلة في لغة الفرس .

بثفسه ووصم على الرواح الى القسطنطينية واذا احس باحد فانه يهدى نفسه لهذا السبيل فتزيا بزى درويش [١] ايراني وذهب الى اسلامبول ولما وردها تخارس لان اهلها ايضا ممنوا دخول كل من يأتي من نواحي العراق كي لا يسمع السلطان بخبر سقوط بغداد فيسوق اليها الجنود ثم ان السويدي لما دخلها [اعنى الاستانة] بقى متخفياً مدة ايام الى ان توصل الى خطيب جامع السلطان فظل عنده بصفة طالب علم وخدام له . وفي ذات يوم مرض الخطيب وكان يوم جمعة فلما كان اوان الخطبة والخطيب مريض لم يطق القيام فضلاً عن السير فتجبر في امره ولما رأى السويدي منه ذلك اغتم الفرصة وقال له: انا انوب عنك خطيباً هذا اليوم فسر بذلك الخطيب لما علمه من علم السويدي وفضله ثم ذهب الى الجامع ولما رقى المنبر نادى باعلى صوته: ايها المؤمنون المسلمون ان الدين قد ذهب وان بغداد قد ضبطها الشام عباس وربط خيله وبغاله في حضرات ائمتنا وفضل من المنكرات مالا يوصف ولا يخطر على بال انسان. فلما سمع الحاضرون كلامه ضجوا بال تكبير واخذوا بالصراخ والمويل فاخذ السلطان الى داره واستقصه القصة من اولها الى آخرها . ثم بعد ذلك نادى بتنادى السلطان في الاستانة ان لا يصحبه من عسكره الا الكهول والذين يفرز المشطفي لحامهم فاخذوا شبان والكهول لا غير وبعد ان تجمع المسكر ، سار به قاصداً ببغداد . ولما صار قرب سامراء ، اراد ان يجمل عليهم قائداً محضكا ، ويذهب هو الى بغداد متجسماً فاخذ يسأل كل من يرى فيه الايقنة للقيادة : اين بغداد؟ فيجيبه القائد: على بعد يوم منامتلا، فيأمر بقطع رأسه ثم يسأل الآخر فيجيبه على بعد يومين فيأمر بقطع رأسه ايضا ولم جراحى قطع رؤوس جماعة من القواد وقد تجبر الباقون في جوابه ثم اتوا تلك الليلة وكان عند احداهم ابن في الثامنة عشرة من عمره ولشدة حبه اياه لم يطق فراقه فوضعه في صندوق يستطيع ان يتنفس فيه واخذ به معه وكان اذا جئ الليل يخرج به من الصندوق ويجلس هو و اياه يتسامران وفي تلك الليلة رأى الفتى وجه ابيه متغيراً فقال له: ما بالاك يا ابنى؟ فقال ابنى: سأقتل غداً . فقال: ولم؟ فقال ان السلطان اتى على القواد سؤالاً وهو: كم المسافة بين سامراء وبغداد

(١) الدروييش عند الراقيين الذي يلبس في راسه كلاًها (اي قلنسوة مطرزة) ويضع على كتفه بيلطة ويقبض بيده على كشكول ودرباش اي سرزبه وهي عصية من حديد معدة الاسفل وفي اعلاها حلق لها صلصلة وفي رقبتها سبع ذات حبات ضخمة .

وكل من اجاب من القواد بقليل او كثير امر بقتله وغداً يأتي دورى ولم ادربما الجواب
لانى اعلم ان السلطان كانى لا محالة ان زدت او نقصت فقال القلام: اهذا يهلك يا بنى؟
فقال له الوالد: وكيف لا يهني يا بنى سؤال فيه القتل فقال له اذا دعاك السلطان غداً وسألك
عن المسافة فخذ الوداء بيدك واركض بهرسك وقل بغداد تحت حافر هذا الجواد
ولا بأس عليك . ولما كان النهار دعا السلطان القائد المذكور وسأله عن المسافة بين
بغداد وسامرآة فقل القائد كما قال له ابنه فاستحسن ذلك السلطان وكان: الان وجدت
ضالتي ثم دعا ذلك القائد وقال له اصدقني من علمك هذا ولاك الامان فقال ان لى ابناً
احبه حباً شديداً ولفرط غرامى به لم اطلق فراقه فوضعه فى صندوق واذا جن الليل
اخزجته وسامرآة [لانك منعت ذلك وقلت من انى بصبي قطعت رأسهما] وفى هذه
الليلة رآنى ولدى فى ضيق فسألتنى عن حالى فقسمت له القصة فدبر لى هذا الامر
فقال له السلطان ابن ابنك؟ فقال هاهو فى الصندوق فقال لىسى به فانابه فلما رآه
استسماه فقال له الحدث اسنى كنج عثمان [اى عثمان الحدث] فقال له السلطان الم
تسمع انى امرت بقتل كل من لا يفرز المشطى لحيته فكيف جئت الا تخاف القتل؟
فقال يا حضرة السلطان انا لست كأرى بل انا شيخ من الشيوخ فقال له السلطان ان
كنت صادقاً فخذ هذا المشط واقرزه فى لحيتك ولشدة خوفه من السلطان تناول
المشط واثبته فى لحم خده فقال له السلطان ابن لحيتك فانال تراها فى وجهك فقال لحيتى
فى داخلى [بطنى] فقال له السلطان: كيف مررت ذلك فقال له انى سمعت انك تقتل كل
من اخبرك عن المسافة سوآء كانت بعيدة او قريبة قطعت انك لا تريد ان تعرف
المسافة ولكنك تريد ان تمنحن هم الرجال وافكارهم . فقلت لوالدى هذا القول لان
الجواد اذا سار لا يبعد عنه شقة فكان بغداد تحت حافره فقال له انت طابقي
قولاة السلطان القيادة واعطاء الوداء الكبير ثم ان السلطان مراد أرك الجيش
فى سامراء وسار قاصداً بغداد راجلاً ولكنه تزيأ بزي درويش ايرانى لىكى
لا يعرف او لا يظن فيه ظن سوء ثم انه مازال سائراً على رجله حتى ورد ارض
الطارمية (فى غربى بغداد على نحو ١٤ ساعات منها) فادركه الظلام فهوى على بيت
عجوز هناك وضافها فاحتلفت به العجوز وقامت بضيافته (كما هى عادة الاعراب
فى خدمة الضيوف) ولما سار السلطان من عندها اراد ان يكرمها مكافأة
لضيافتها اياه فقال لها مالذى تريدن من الاراضى والمقار فانى صديق السلطان

فقلت: اذا كنت صديق السلطان كما تقول فان لي دواب لا يتركها الرعاة تسرح في هذه الارض فاطلب اليك ان تكلم السلطان بذلك. فقال: من اين الى اين تريد ان تاتي؟ فقلت: (من حسحوس ندوب السوس) (١) فقال لك ذلك ثم انه اخرج من جيبه ورقة وكتب ما طلبت ووقع عليها ثم ناولها الورقة وقال لها انا ذاهب الى بغداد وسيأتي السلطان مع الجند بعدى فاذا جاء السلطان ودخل بغداد فأتى بورقتك هذه اليه واعطيها اياه فسيجزي ما تريد.

ثم سار السلطان وما زال سائراً حتى دخل بغداد ولما دخلها ذهب رأساً الى السراى واخذ ينشد الاشعار الفارسية باطرب الالحان (كما هي عادة الدراويش من الفرس) ولما سمع صوته الشام دعاه اليه وقربه منه ثم انه قال للشاه هل لك ان تلبس انا واياك في الشطرنج؟ فقال: نعم. ثم ان الشاه دعا بالشطرنج فأتى به واخذوا يلعبان وبعد ساعات غلب السلطان مراد مناوثة الشاه عباساً ثم انه ضرب (شاه) الشاه بفرزانه وقال (الشاه مات) وقام مسرعاً وخرج من السراى وفي حينه دخل بيت عجوز واعطاها مقداراً من الدراهم وقال لها ابتاهي لي نتيجة وأتى بها الساعة فذهبت تلك العجوز واشترت له شاهة واتي بها اليه فذبحها السلطان مراد ووضع دمها في طست ثم انه جلس على حجر رحي في بئر ووضع طست الدم على رأسه ولما اتقه الشاه لقول السلطان مراد وهو: (الشاه مات) يتقن ان هذا الدراويش ليس هو في الحقيقة درويشاً ولا بد من ان يكون السلطان مراد خان او احد وزرائه ثم انه دعا المنجم وقال له: اريد منك ان تعرف بحساب الرمل والتنجيم من هو هذا الدراويش واين ذهب ثم ان المنجم اخذ بالحساب وبعد

(١) حسحوس بفتح الاول وزان صفوق ارض واقعه على عدوة دجلة اليمنى في بلاد قلعة الطارمية « وتقابلها «التصورية» في الجانب الشرقى وهم تبعه عن بغداد الى الشمال الغربي منها نحو ١٠ ساعات. (ودوب السوس) في شرقى حسحوس قراب ٦ ساعات وهو ايضاً في الجانب الغربي في ارض تسمى الحصبوة او الحصبوبة (كلتاها بالتصغير والثانية بزيادة النسبة) بقرب شريمة « الطالمة » من منازل المشاهدة (راجع المشاهدة في لغة العرب ١٣١:٢)
ومعنى «الدوب» عند اعراب العراق الارض المنخفضة (كالوهد) ومن مرادفاته عندهم الشطيط (بالتصغير) والوادى . والسوس نبت معروف .
وقد استفاض خبر هذه الحكاية (اى حكاية «هبة» السلطان مراد تلك الارض للعجوز وسببها) عند اغلب اعراب العراق النازلين في غربي بغداد وجنوبيها حتى ضربوا بها المثال لتتردد في الاسفار القريبة المسافة .

ساعة من الزمان قال لاشاه: ان هذا الدرويش هو السلطان مراد وهو الان
جالس على جبل ابن يعمر من الدم وبحر من الماء، فتحير الشاه والحاضرون من
قوله ثم ان الشاه امره ان يعيد الحساب مرة اخرى لعله واهم به فاعاده مرة
ثانية وثالثة ورابعة حتى المرة العاشرة والحساب ينتج تلك النتيجة، ثم ان الشاه
طرده وحرف هواجسه في امر السلطان العثماني وبعد يوم خرج السلطان مراد
متخفياً من بيت العجوز في بغداد ايلاً وذهب الى جنده ولا اتقى بالعسكر قس عليهم قصته.
ثم انهم ساروا حتى وردوا بغداد فحاصروها ويقوا في حصارها مدة مديدة حتى
تيسر عليهم فتحها وكاد السلطان مراد ينفق في مسعاه ويتقضى ما برمه من
الامر فخرج صدره لذلك وصدور جميع من في المعسكر وفي ليلة من الليالي طاف
الشيخ عبد القادر الكيلاني دفين بغداد على كنج عثمان (القائد العام)
وقال لهم: مالي اراكم في ضيق واضطراب؟ فقال له كنج عثمان: قد اعيانا
فتح بغداد وقد نذرت قوتنا ونذيرتنا فقال له الشيخ عبد القادر: اذا كان الغد
اذهب الى السلطان مراد وقل له ان العمل مدفعاً كبيراً، ولما بزغت الشمس،
ذهب القائد المذكور الى السلطان واخبره بالخبر. فقال له السلطان: من اين لنا
ان نأتي بالحديد ونعمل مدفعاً وليس عندنا منه شيء؟ وفي الليلة الثانية ايضاً طاف
الشيخ عبد القادر على كنج عثمان وقال له: ألم اقل لك اعملوا مدفعاً من
الحديد؟ ألم تعملوا ذلك؟ فقال له: يا مولاي ليس عندنا شيء من الحديد. فقال:
خذوا اعمل خيولكم وسرايطها الحديدية وصبوها. وعند الصباح اخبر
صكنج عثمان السلطان بذلك، فامر السلطان بجمع النعال والمرابط والملاحمت
واذيت نجيرواني كيفية صبها ولم يردوا الى قالب بفرغونها فيه. وفي الليلة الثالثة طاف ايضاً
الشيخ عبد القادر على كنج عثمان المذكور وقال له: لم لم تصبوا ما ذاب من الحديد
فقال له: يا حضرة الشيخ اننا لانعرف كيفية صبه فقال له الشيخ: خذوا خشبية
وابنوا عليها غلافاً من الطين شبه كواراة الطعام ثم صبوا ما ذاب من الحديد
فيها وبعد ان يجمد ما فرغ في الكواراة اكسروها واستلوا منها الخشبية تكن
حينئذ مدفعاً تاماً لا ينقصه شيء. وفي الصباح ذهب كنج عثمان المذكور الى
السلطان وقص عليه ما رآه في المنام فبادر السلطان الى العمل حتى اتجه ولما لم يكن عندهم
من البارود والقنابل شيء اخفقوا في مسعاهم وباتوا في هم واضطراب وفي تلك

الليلة وهي الرابعة طاف ايضاً الشيخ عبد القادر على كنيج عثمان وقال له :
 لايمسكم نفاذ البارود والرصاص فاجعلوا بدل البارود التراب وبدل القنابل
 قطع الصخور وارموها الاعداء فانها ستقع عليهم اشد وقع من البارود
 والرصاص واذا تسر عليكم الفتح ولم تقدرُوا ان تشفروا ثمرأ في سورها فاسأف
 انكم غداً على قمة قبة بصور باز اشهب (٢) فاذا رأيتوني صوب المدفع الى
 واقتفوني بما فيه ثم ارموا رمية اخرى على السور تنم منه نفعة واسعة
 قدخلوا المدينة عنوة ولما اسفر الصبح عن وجهه اسرع كنيج عثمان الى
 السلطان واخبره بالخبر وحينما طرقت سمعه ذلك بأمر بالعمل كما امر الشيخ عبد
 القادر وفي الضحى رأوا على رأس القبة (بازاً) اشهب فوجهوا اليه المدفع ورموه
 بقذائفهم وكانت من التراب والصخور ثم وجهوا المدفع الى السور ورموه
 رمية اخرى وما خرجت تلك الصخور مع التراب من قم المدفع الا واتهم من
 السور جانب عظيم قدخلوا بغداد فواجأ واتجم القتال في البلدة وكان احد
 قواد السلطان مراد يفتك في الاعداء بسيفين يمد ان قطعوا رأسه وما زال يقاتل على هذه
 الحالة حتى نظرت اليه امرأة من على طوار الدار فقالت يا للمجرب رجل يقاتل
 بسيفين ورأسه مقطوع ! ولما نادى بهذا اتداء سقط من على ظهر الجواد الى
 الارض وخر صريعاً فدفن في موضع مصرعه وهو في اللحظة المعروفة اليوم بمحلة
 (ابو سيفين) احدى محلات بغداد واكثر سكانها اليهود .
 اما كنيج عثمان فانهم يقولون عنه انه لما دخل بغداد وكان حاملاً لواء

(١) يزعم العامة ان الشيخ عبد القادر لقبه بالبازا الاشهب منذ ذلك الحين وسبب تلقيبه
 بالحكاية المتقدم ذكرها . قال البندقي في كتابه : « جامع الاثور » في مناقب الاخيار في ترجمة
 الشيخ عبد القادر ما نصه : « قلت وقيل له البازا الاشهب لما كان يمشى ويظهر على رؤوس الاشهاد كإرواء
 الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البرازي والشيخ ابو حفص مر الكيماني (كذا في الاصل المخطوط
 الموجود عند ناو الاصح الشيخ ابو حفص بن يحيى الهنتاني) على ما في البيهقي . و ذكر في البيهقي ايضاً انه
 قيل : الشيخ عقيل المنبجي اول من اخبر من الشيخ عبد القادر بالبازا الاشهب فانه لا قيل له قد اشهر ببغداد
 امر شاب اعجمي شريف اسمه عبد القادر . قال : امره في السماء شمر منه في الارض ذلك الفتى العلي
 المدعو في تلكوت « بالبازا الاشهب » وسينفرد في وقته وسيرد اليه الامر ويصدر عنه في
 عصره هذا » اه

وقال في التاج : « هو البازا الاشهب » لقب ابي العباس بن سريج والسيد منصور العراقي خال
 سيدي احمد الرضاي » اه ولم يذكر الزبيدي الشيخ عبد القادر بينهما فتنبه .

الجند الثماني وقد قطعت بدم بقي العلم يمشي امامه بلا حامل يحمله ولا ماسك
 يسكه حتى رآه احد الناس فدهش به وعند ذلك هوت الراية الى الارض وقتل
 كنج عثمان ودفن في الموضع الذي سقط فيه وهو اليوم بقرب باب سراي الحكومة
 (اي دار الامارة) بمابلي الشمال الغربي على بعد ٩٠ متراً منه وله حجرة عليها قبة وفي
 وسطها ضريح عليه مشبك من الخشب طوله متر ٨٠ و ٩٠ سم في عرض ٩٠ سم
 في ارتفاع متر ١٠ سم وعليه ستار اخضر اللون وقد ركز في اركان المشبك
 الاربعة اربعة اعلام خضر وفي راسي علمين منها مائة من النحاس الاصفر وفي راسي
 العلمين الاخرين شبه كف من نحاس ابيض وفي اهل الشباك المشرف على الطريق الكائن
 في جنب باب الاصطبل المعروف (بطولة الصاوية) اي اصطبل رجال المذرفة
 مكتوب على خارجه بالقاشاني الابيض تخلله الازرق مانعه : بسم الله الرحمن
 الرحيم . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رئيس الشهداء كنج
 عثمان . قدم هذا المكان صاحب الخيرات حسن باشا سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢١ م) .
 وبزوره الناس من اهل السنة والجماعة وينذرون له الذور وتشعل الشموع على
 قبره في ليلة كل جمعة .

٤ : معتقد العامة في طوب ابو خزامة وكيفية زيارتهم اياه .

يمتد العامة في طوب ابو خزامة ما يمتدونه بالانبياء والاولياء ويزعمون
 انه ولي من اولياء الله تعالى فلذا تراهم يزورونه ويتبركون به ويطلبون منه تحقيق
 امانيهم وتبجيد دائم خرقاً مفقوداً بسلسلة الحديد والمروتين السالفتي الذكر
 وهذه الخرق ترمز الى الاماني (او المراد) ومن اعتقادهم فيه انه لا يجيب
 قاصداً قطوفهم كثيرين ينذرون له الذور ويسرجون حوله الشموع في ليلة كل جمعة
 واكثر زواره وقصاده النساء اكثرهن من اهل السنة والجماعة . ولا تقصده منهن الا
 المرأة العقيمة فتمر احشائها عليه كي يعطيها ولداً . او المقلات التي لا يبش لها
 ولد فتأتي اليه بالمولود وهو ابن سبعة ايام وتدخله في فوهته وتخرجه بفعل ذلك ثلاث مرار .
 ثم تتوسل اليه ان يطيل الله عمر ولدها وتنذر له الذور وتضي بندرها ان اعطاها
 مرادها . ومنهن (اعني من النساء) من في عينيها مديناً قاصدة اياه للاستشفاء . يركته
 فتدخل رأسها في فوهته وتخرجه ثلاث مرات ثم تغسل شيطانها او من السلاسل التي حوله
 بقليل من الماء وتداوي بعينيها ثم تنذر له اندراً نزال الرمد منها واذا تم ذلك وقت بندرها

في الحال وانه قد مثل هذه الاعتقادات ببعض الاصرار من الرجال لاسباب لا كرادتهم .
 * : خرافاتهم في طوب ابو خزامة

يزعم ضمقاء العقول في الانخفاض الموجود على ظهر المدفع ان هذا المدفع توقف
 عن السير يوم الحرب فغضب عليه السلطان مراد وضربه بجميع (اى بكف
 مجموعته اصابعها الى راحتها) فحصل من تأثير ضربة السلطان هذا القور .
 ويمتقدون في الصدع الذي في داخل قوته ان هذا المحل هو مكان انفه الذي كان
 فيه خزامة ولما استمعى على السير نزل السلطان مراد من خزامته فخرم انفه
 وهذا اثر الحرم باق الى اليوم .

وينهبون في وجود تسع السمكات الموجودة على ظهره الى ان السلطان
 لما خرم انفه غضب المدفع ورمى بنفسه في دجلة فخاض عليه السلطان مراد واخرجه
 واسترضاه ولما خرج بانث على ظهره هذه السمكات ملصوقات اشارة الى انه
 التي نفسه حقيقة في دجلة ولما سكن من غضبه ورضى على مراد خان اخذ السلطان ينثر
 له الدخن في بمره على الارض ايسرل سروره عليها وهو بنسب الهويتا وفي اثناء الحرب
 قدما عند الجند من البارود والرياح والقنابل فاجتذبت الطوب يلهم التراب والحجارة من
 الارض ويثقف بها الاعداء فتقع عليهم اشد من وقع القنابل الحقيقية
 والبارود الحقيقي عليهم وما زال هذا دأبه حتى فتح الله عليه .

هذا خلاصة ما تمثقه العوام في (طوب ابو خزامة) وما يحكونه من
 الاسباب التي سهلت للسلطان مراد خان فتح بغداد . وفي العراق صك كثير
 من مدافن الأئمة والمزارات التي هي اشباه (طوب ابو خزامة) لا بد ان تأتي على
 ذكرها في فرصة اخرى وفي خلقه شؤون .
 كاظم الدجيلي

المال حاكم

La Puissance de l'Argent.

وجدت ذات ليلة في مجلس كان فيه جماعة من الاحباب ، يسحر كلامهم الالباب ،
 فاخذنا تجاذب اطراف احاديث الاسبوع ، حتى ادى بنا الموضوع الى ما احدثته يد الدهر
 من المصائب والاهوال التي يشيب لها الاطفال .
 ثم انتثر عقدا لجم فانطلق كل واحد الى بيته ورجعت انا ايضا الى منزلي متزعج
 النفس مكدرها ، الخاطرة ضطربت على فراشي وافكارى في اضطراب عظيم ولا اضطراب

البحر المتلاطم بالامواج، فبينما أنا خائض عيار ذلك البحر والوساوس تتقاذفني وتلمبني كل ملاب اقبل على قاضي الوسن بحكم على باليوم ولم اعد اشعر بعدئذ بشيء من الهم والغم.

وبينما أنا في تلك الحالة رأيتني كأنني احوم حول بلد لم ادمش له في عالم اليقظة ثم دخلته فرأيت على ظاه من الرقى والمدن، فاخذت اطوف في ازقه واسرح طائر النظر في معاهده وابنيته وما حوته من النفائس والمآثر والحلل والامتعة والحيل المسومة والانعام الشنة حتى صدر بصري وطاش بهم فكري وذلك لاني رأيت بجاني قصرأ شامخاً رفيع البناء مزينا بأنواع الرياض الفاخرة تنيره الكهربية الساطعة الضياء، وهناك رايات واعلام مختلفة الاشكال تخفق على مرتفعات القصر، وكانت جدرانها من الداخل مفروشة بمسوجات الحرير واعمدته مقشاة بالبرالو هاج، يطوف حوله حرس من الجند موكلين بحفظه فليت احدهم وخاطبته برفق وقالت له: لمن يا اخي هذه الدار المشيدة؟ قال انها لسيد هذا البلد الاكبر، وان انت اخفيت في موضع لا يراك منه احد تشهد حضور هذا السلطان العظيم، فقبلت بما اشار به علي وكنت في ظار كان هناك يبعد عن القصر نحو قيد غلوة.

وبينما أنا اترقب تلك الساعة العظيمة اذ سمعت انعاماً عجيبة تلتهم الاسماع وتألها القلوب النافرة، فاقبل جنديا يخصي عددهم وعلى اكتافهم البنادق ورفق رؤوسهم تخفق الاعلام، ولما اقربوا من القصر اتسموا شطرين كل شطر على جانب وقد اجروا ذلك بانتظام عجيب واسلوب غريب.

ولمادنا الملك صدحت آلات الطرب كأنها تسلم عليه واجرى الجنيد مراسيم الاحترام لسيدهم الهمام حيناً رأوه يخرج من القصر فاذا هو رجل جليل واسع الصدر صيغ الوجه ذوهيبة ووقار على راسه اكليل مرصع بأنواع الجواهر ومن حوله عدة رجال كل منهم كالضرفام وقد شهبوا بايديهم اليوا تروهم بمشون امامه وخلفه يسرة وعنة فلما رأى تلك الصفوف الملبأة رفع يده فسلم عليهم وهو يمر امامهم ويشجعهم بالفاظ تشهد حماسة، ولما رأيتهم من في السير خرجت من مكنتي ومازات اتبعه عن بعد حتى رأيت اني ضاحية المدينة فاتي له بكرسي فاخروضعوه على اشرف مكان هناك وشرع يتكلم بكلام جهوري ترتمله فرائض الارض ومن جملة ما سمعته وحفظته قوله: انا الحاكم الاكبر، انا الذي تطاطب لسملوتي رؤوس

الدوام، انا الذي اقيم الدنيا واقمدها، انا زينة النفوس الدنيوية التي جمعت هذه الجيافاقصى منها اورغائبها، انا الذي قيل عنى:

من كان يملك درهمين تعلمت	شفتاه انواع العلوم فقولا
لولا دراهمه التي يزهر بها	لوجدته في الناس اسوأ حالا
ان الغنى اذا تكلم بالخطا	قالوا صدقت وما نطقت محالا
اما الفقير اذا تكلم بكلمة	قالوا كذبت وانكروا منقلا
ان الدراهم في المواطن كلها	تكسو الرجال مهابة وجالا
فهي العلوم لمن اراد فصاحة	وهي السلاح لمن اراد قتالا

فلما تم كلامه مروا اليه ودنوت منه ومثلت بين يديه فقلت له: وما الذي يبعث في البلاد الرقي وال عمران ويزيد فيها الثناء والثروة قال هذه الامور هي:

١. توفير التفقات وتدير امر المعيشة.
٢. السهولة ورآء شق الانهار وتحسين امور الزراعة وتوسيع ابواب التجارة.
٣. بث العلوم بين اكابر الناس واصحابهم لانها اساس الصناعة التي هي محلبة المال.

٤. مساعدة الاله للموزين بالمال وبجميع الذرائع التي تمهد لهم سبل السعادة.

٥. نشر لوية الادب الصحيحة والفضائل القويمة وقطع دابر اهل الفساد.

فلما رآني متطالا الى سماع اقواله الدرية قال: ومن اى قطرات؟ - قلت له: سيدي انى من ديار العراق من بلدة دار السلام، دار الحضارة وال عمران في سالف الايام. فلما سمع هذه الكلمات الحرق ساعة ثم قال: نعم كانت الزور آمام العلوم والمدنية، ام الحضارة وال عمران، مقر الخلفاء العباسيين، مصدر انوار العلماء العاملين، نفقت فيها التجارة، وتقدمت فيها الزراعة، واشتهرت فيها ارقى الصناعة، وانبتت منها انوار العلوم والفنون، بيدان دخول (هراكو) فيها تدعى ذلك البناء، فضلا عن انه هدم دور صنائهم وقوض مهادها ودرس مدارسها ووردم انهرها فاخذت منذ ذلك الحين بالهوى العجيب يوما فيوما. فلما نظرت ما حل بتلك الحضارة من الرزايا والبلايا وخيانة الدهر لها فطعت عنها فنزلت ديار الافريج واتخذتها الى مقراً لاني اعتقدت حق اليقين انها لا تمود الى ما كانت؛ طالما يكون بيت المال فارغاً، وما دام فيها....!

ولما وصل الى هذه الالفاظ الاخيرة التفت الى حاشيته وبدأ يخاطبهم بصوت خافت واما انظر اليه حاراً بارأ. ثم نهض من مكانه فقام له الجند بالسلام كما فعلوا حينما قدم ورجع الى البلد بمعظم وتبجيل وارتدت الدخول معه اكن حال بيني وبينه جماعات الناس وبينما كنت احاول الانسلاخ بينهم شمعت كأن واحد ادفعني فصعوت من نشوة الكرى وقد انطبعت في مخيالي الرويات التي رأيتها في عالم الخيال فوجدته مطابقاً لعالم المثال فاصروقت عيناى بالدموع وقلت: رحماك يا رب رحماك! ألك بان تلطف بعبادك وتقيم لهم رجالاً ذوى حزم وعزم ينظرون في الامور على ما هي ويتبصرون في العواقب لكي يموب الينا طائر العمران، فيخفق بجناحيه على جميع هؤلاء السكان، قات الرحيم وانت الرحمان.

٢٠ - ٨٠٤٠



L'impôt étrange de l'Iraq, nommé Dhar'ah.

مركز تحقيقات كاتوليك في بغداد

بمناسبة ما حصل في العام الماضي من توالي شكايات الزراع وفي هذه السنة من تشكى الحكومة من الذرعة - واغلب الناس في الولاية فضلاً عن الموجودين خارجاً عنها، بل حق موطنى (مأمورى) لذرعه انفسهم يجهلون اصولها (ومعاملاتها)، ولا لوم عليهم ولا تتريب لانها خاصة بالمراق، بل ببعض انحاه فقط، وذلك على كاعدة ان احكام حكومتنا العثمانية جارية في الاغاب وعلى التعامل، (كما يقولون، اى على العادة الجارية في ذلك المحل منذ القدم) فلا تشبهه معاملة معاملة حتى في الجنس الواحد - احببت ان ابين حقيقتها ليعلمها الجميع ويطلعوا على خفاياها اطلاعاً كافياً بحسب الامكان وقصدت نشر ذلك في مجلة (اقتة العرب) لما هي عليه من كثرة الانتشار ولان هموم الطبقات الراتية في كل البلاد يميرونها الانتفات الجدير بها، ولان مثل هذه الامور لا قاندة من نشرها في صحف تقرأها العموم، فلهذا رأيت اقامها مخلدة في هذا التاريخ والله المستعان.

٢ تعريفها وذكر واصلها وسبب وضعها

الذرعة (وزان سبعة) نوع من الضريبة تضرب على الاراضى المزروعة ارضاً واول من اقام اصولها مخلص بك دفتر دار ولاية بغداد (اى امين خزيتها) في نحو سنة ١٢٧٧ مالىة اى سنة ١٨٦١ ميلادية. وكانت الحكومة قبل ذلك تضمّن الاراضى

(وهم يقولون بهذا المعنى: تسلي الاراضى بالانعام) والاضامن (اي الملتزم) يقتسم المزارع مع الزراع وتأخذ ريعها (اي عوائدها)؛ فرأى الموماليه ان لزراع يسرقون القسم الكبير من محصولات لقم [اي ريع الارز] وعند المقاسمه لا يبقى للضامن [او الملتزم] الا الشيء الطفيف ويظلمهم فيأخذ منهم اكثر من حقه، وهو محق في ما يظنه. والسبب في سرقة الزراع هو جور العمال وطمع الضامين معاً. اما طمع الضامين فلانهم كان يريدون الحصول على اضافى ما سلموه الى الحكومة. تضالهما كانوا يؤدونه يومئذ للموظفين من كبير الى صغير. واما جور العمال فلانه لم يكن للحكومة العثمانية مكانة للمحسن ولا مجازاة للسارق الخائن كما كان دأبها. فكم سمعنا من اخذ منهم للمحاكمة ويصكاد بتصور السامع ان المأخوذ يشق عن قريب لان جرمه عظيم، فلانهم بضعة ايام حتى يسمع ببراءته وفقاً به او بيته. اللهم الا اذا كان الموظف [المأمور] صغيراً وسرقته حقيرة فحينئذ يعاقب، على حد قول الشاهر التركي :

مليونته چالان مسند عزتله سراقان كابتور بورقاج ضرورشك مرتكبي جاي كر كدر
معناه: ان سارق الملايين قائم على منصفه العزم الاثمة بجلاله ، والمخلص
لبضه ضروش مستحق للسجن .

٣ كيفية الذرة

يخرج بضعة موظفين [مأمورين] برأسهم ناظر وتحت ايديهم ذارعون ومحافظةون [واغلبهم لا يميز بين الزرع الذي براه ان كان ارزاً او حنطة او شعيراً] فيذرعون الارض المزروعة بحبل طوله ٥٠ ذراعاً بذراع اليد الذي هو عبارة عن نصف متر فيكون طول الحبل نحو ٢٥ متراً. والارض التي طولها حبلان في مثلها عرضاً [اي ٥٠ متراً] يسمونها [مشاره] [١] واكون زرع الارض يحتاج الى كثرة المياه، يضطر الزراع لزرعه على حافات الجداول والكثرة الفلاحين اضيق عليهم الحافات فلذا يحملون لكل فلاح على النهر فساحة يتراوح قدرها بين ٨ اذرع و ٣٠ ذراعاً بذراع اليد اي ما بين ٤ و ١٠ أمتار. فهذا عرض الزرع. واما طوله وهو ما يسمونه

[١] المشاره في كتب اللغة: الدرة التي في المزرعه اي البقة التي تزرع . وقدرها في السابق جريب . اما اليوم فانها تبلغ نحو (دونم جديد) اي تبلغ ارضاً مساحتها ١٠٥٠٠ متر مربع . وتجمع المشاره على مشاور ومشاره (ل.ع)

بلغتهم [النزال] [١] فيمتد الى ١٠٠ او ٢٠٠ جبل والجبل كما ذكرناه نحو ٢٥ متراً
فتمتص مزارع البص بمزارع البص الاخر تقريبا لان كل طائفة من الفلاحين
مربوطة بشيخ وهو الذي يسمونه [سركال] [٢].

فاذا اتى الذارعون اخذوا اولاً بذرع [النزال] اى طول الزرع فلا يمارضهم
احد. لكن الطامة الكبرى في المرض اذ هناك تقوم قيامه الزرع مع الذارعين
لانهم اذا ارخوا الجبل او شدوه او بلوه بالما حدث فرق كبير، اذ على الذراع
الواحد يبنى حساب طول المزرعة التى هي ١٠ آلاف ذراع او اكثر او اقل. فان كان
المرض اذرع وحصل الزرع على واحد فهو الثمن بالنسبة الى الزرع كله كما لا يخفى
والقائم من ارضى الذارع فاغضى له عن ذراع او نصفه! والويل لمن لم ير ضهبل ان
اغضبه والعياذ بالله اعلى ان امره اهون مما يليه من الاعمال لان هذا العمل هو
(اول عقبة) في هذا الصدد.

(العقبة الثانية) **التخمين** وهو **الخرص**، **قلجراص** وهو المعروف عندهم
(بالعمدة) ينظر الزرع بنظره الثاقب فيقول: ان هذه الارض التى ذرعت فكانت
١٠ مشاور مثلاً: ٣ منها وصف زرعتها اعلى (اى فاخر) و٢ اوسط و٢ ادنى. و
عديم (اى كالعديم، منى ليس فيه حاصل) و٢ عائد (٣) والقول قوله: فان رضى عن
الفلاح قلل الاعنى وزاد فى المديم او المائد والمكس بالمكس. والرضاء لم يكن الا
عن طمع فى نفس الخراص بعد ان يكون قد توطأ مع الفلاح على مغنم يجرمه منه كما هو
مألوف العادة يومئذ.

وهنا يحسن بنا ان نعرف القارى باسم الحساب: فالاعلى على حسب القاعدة
يترك منه (اى يطرح منه) السدس فى الهندية، والسبع فى الشامية، والاوسط
يبقى منه الخمس فلا يدخل فى الحساب فى الهندية. والسدس فى الشامية، والادنى
يرمى منه الثلث فى الهندية، والرابع فى الشامية. وذلك لان ارضى الشامية اقوى
انباتاً واكثر ريباً من ارضى الهندية، والمائد هو ان يخمن الخراص ما يمود

[١] النزال ووزان شداد، وسمى كذلك اشتقاقاً من النزول اى الانحدار.

[٢] السركال تحريف السركار الفارسية ومعناها: رئيس الثقل.

[٣] المائد ما يخمن المديق ما يخمن بالحكومة من ربيع المزرعة تخميناً لا يمارضه فيه معارض
لحاسة ذلك الزرع.

الى الحكومة من حاصلات الزروع من دون تجبير، والتجبير عندهم هو هذا الحساب او التزويل الذي ذكرناه . فنقول مثلاً: ان هذه الارض زرعت فكانت عبارة عن ٤٠٠ مشاركة فيها : ١٤٠ اعلى و ١٠٠ اوسط و ١٠٠ ادنى فالجملة ٣٤٠ وفيها ٣٠ عدجاً لا حاصل فيه و ٣٠ مائداً . فيكون صافي الزرع عن ١٤٠ مشاركة الموصوف زرعها و بالاعلى ١٢٠ بمد ترك السبع . وصافي ١٠٠ الاوسط ٨٠ بمد ترك الخمس وصافي ١٠٠ الادنى ٧٥ بمد ترك الربع فجملة الصافي عن ٤٠٠ مشاركة هو ٢٧٥ مشاركة لا غير . وحاصل شلبي (١) المشاركة الواحدة هو ٨٠٠ حقة من حقق الاستانة فيكون حاصل جميع تلك المشاور... ٢٢٠٠ حقة . منها: النصف لله الاحاسياى ... ١١٠٠ والنصف الاخر اى ١١٠٠٠٠٠ يعطى خمسة للسرككال اى ٢٣٠٠٠٠ والباقي اى ٨٨٠٠٠٠ حقة الحكومة . ويلحق بها المائد وهو عن الارض الرديئة الزرع اى يوخذ عن كل مشاركة نحو ٦٠ الى ١٠٠ حقة حصة (الاميرى) الميرى . هذه صفة المقاسمة التى جرى عليها التعامل، ذكرناها لتطراد الوقوف على حقائق الامور والا لم يكن وقت ذكرها لاننا لم نزل فى العقبة الثانية بتقرير علوم راسدى

(العقبة الثالثة) هى عقبة الكتاب والموظفين (المأورين) فان العمدة يقول للكتاب اكتب : الاعلى ١٤٠ (فيقيدها ٢٠٠) والاوسط ١٠٠ (فيدونها ١٤٠) والادنى ١٠٠ (فيحرقها ٢٠) والمديم ... والمائد ... فيقول لسان حال الكتاب : واذنى عن الفحشاء صماء . (٢) وكثيراً ما جرى مثل هذه المعاملة مما ملة الكتاب لتقييد حاصلات الزراع فكانوا يأخذون اوراقا من العمدة تشهد بحاصل زرعهم فاذا اتوا للمقابلة بما فى دفتر الكتاب يرون الخلاف فتكثر الجلبة ويعلو الصياح وتشتد المناجاة حتى انها ربما تنهى الى امتشاق الحسام كما جرى الامر غير مرة . اللهم الا ان يكون قد وقع التراضى مع الموظف ايضا فالويل حينئذ للخزينة . (العقبة الرابعة) امر تخمين الاسعار ان الاسعار يقدرها القضاء فيزيدها اللوا . وربما زادتها الولاية . فيجرى بهذا الخصوص تخاصمات كثيرة حتى يبلغ فيها السيل

١٠ الشلبي (بكسر فسكون) هو رز بقشره عند أهل العراق (le riz dans la balle) وبالانكليزية Paddy ٢٠ اى اى لا احب ان اسمك تقول : فيه عدم وعائده فيها ان الكلمتان عندي بمنزلة الالفاظ البديهة ولهذا اسم اذنى عن سماعهما .

الزبي. اما سعر الحقة على الغالب فهو ٢٠ ليرة فيكون حاصل ال ٤٠٠ مشاركة التي ذكرناها فوق هذا هي حصة الاميري منها ٤٤٠ ليرة على الفلاح ان يود بها كيفما كانت الحال. وزد على ما تقدم فعل الحكومة فانها كانت تأخذ من الفلاح دراهم على الحساب قبل ادراك زرعته فتطلب مثلاً من هذا الرجل الذي سيكون حاصل زرعته ما حصته الاميرية ٤٤٠ من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ليرة على الحساب، وتضطره الى الدفع بالجنود والارهاق فيضطر الى بيع الحاصل قبل ادراكه ويبيع للتجار التبنار (١) الذي هو عبارة عن ١٦٠٠ حقة بثلاث ايرات اي انه يبيع الحقة بسبع ايرات ونصف الى ثمان. وهذا البيع يعرف عندهم باسم وعلى الاخضر (٢) فيأخذ منهم الدراهم ويدفعها الى الحكومة. وعلى هذا الحساب تكون اثمان جميع حاصلاته ١٢٣٤ ليرة. وعند الحساب المذكور يكون عليه من الرسم الاميري ٤٤٠ ليرة (هذا ان كان السعر كما ذكرنا وهو ما يكون في السنين الرخية الاسعار. واما في سنة غلاء الاسعار فائقل يكون مثلين. وهذا كله يجري في انحاء الهندية والشامية واما في العمارة وما جاورها فرسم الحكومة مقطوع وهو ليرة عثمانية عن كل مشاركة سو آ زاد السعر او نقص. ولذلك قلنا ان معاملة الحكومة تجري على التعامل، اذ في كل موطن نوع معاملة وبمدهذا يريد منه الشيخ حصته فيضطر الى البيع على السنة القادمة فيدفع

(١) التبنار وعامة المراق تقول التبنار والتبنار (وزان سحاب او باسكان الاول، كان معروفاً عند العرب الاقدمين وقد عربوه بصورة تبنار، قال في ذيل الفصح ص ١١٢ وهو التبنار على شمال اى بكسر الاول، للذي تسميه العامة التبنار. — قلنا: والكلمة الاصلية هي تبنار الفارسية ووزان سحاب. وهم (اي الفرس) يقولون ايضاً: تبناره وتارة. وهو الطست من التبنار اي لاجانه الكبيرة والحاجبه ويراد بها عندهم ايضاً: الاطمية ولا سيما التي تدخر في تلك الحاجبه. — وايضاً نوع من المكاييل بسع عشر كيلات وكل كيله عشرة امانان من امانان تبريز. ويقول بعض الفرس فيه ايضاً (تبنار) بالضم، وتبنار بقاف ووزان سحاب وتجمع تبنار على تباغير واهل الشام يصحون الكلمة فيقولون التبنار بالدهال ويريدون بها الحاجبه الكبيرة. — فيكون كلام المراقين فصيحاً بمعنى نوع من الاوزان ويختلف قدر التبنارين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلغراماً (راجع لغة العرب ٢: ٩٤٢) والمراد بالتبنار هنا ١٠٠٠ حقة استاينيه اي نحو ١٥٤٠ كيلغراماً. [ل. ح.]

(٢) وهم يقولون (عل اخضر) والعرب الاقدمون كانوا يسمون هذا البيع المخاضرة قال النووي: خاضره مخاضرة: باعه التبنار خضراً قبل ظهور سلاصها. ومنه في الحديث انه نهي عن المخاضرة [ل. ح.]

الى الشيخ طلبه. وفي القابل (العام الذي هو بعد العام الحاضر) لا يبقى زرعه لاداء ما عليه من الدين ولما يحتاج اليه من الطعام واللباس فيضطر الى معاملة الحكومة. فتبقى البقايا في الدقار فترى حاصل الشامية مثلاً ٨٠ الف ليرة. فيدخل منها الصندوق من ٢٠ الى ٣٠ الف فقط والباقي بدون في الدقار باسمه بقاياه وهلم جرأ. فيسبب هذا الارتباك الحروب وهلاك الأفسس .

هذا ما كانت عليه الحالة في العهد البائد عهد الاستبداد والتحكم ولا يظن القارى ان في الأمر مبالغة او اغراقاً ، كلا والف كلا، بل فيستهوين وتقليل. اما الان فلكوني اعترت المداخلات لا اعلم كيف تجري المعاملة في هذا الخصوص!!! لكن مادة الذرة والحصه والتجوير باقية على حالها بدون ادنى خرق لانهما معاملة رسمية. وفي العام الماضي تولى نظارة الذرة دفتر دار الولاية (امين خزيتها) توفيق بك واوصل الرسوم الاميرية الى ١٢٠ الف ليرة فصاحت العشار وناحت (لانهما كانت تتراوح في السنوات الماضية بين ٣٠ الف الفاً) ولكن بدون جدوى. وبقي منها قسم دون في دفتر البقايا حسب العادات القديمة. وفي هذه السنة خرج الموظفون بنظارة متصرف الديوانية رشيد بك فكانت الظواهر تدل على ان الحصه الاميرية ستكون ما بين ٤٠ الى ٣٠ الف ليرة؛ فقامت قيادة الحكومة وهزل المتصرف وجرت المفاوضات بين الولاية والاستتانه فكانت نهاية الامر ورود الجواب من نظارة المالية ان يؤخذ من الزراع الحاصل المعدل تخميساً اى بحسب حاصل خمس سنوات يؤخذ منها خمسها. فالزراع يقولون: نعم لكن بشرط عدم ادخال السنة الماضية في السنوات الخمس لانما مظلومون فيها ظلماً فاحشا ظاهراً لكل ذى عينين فلعل الحكومة تصنى اليهم. وهي اعلم بما هم منهم.

فتنا: والسبب الذي الجأ ذوى الامر الى حساب خمس حاصل الاعوام الخمسة السابقة هو ان ارض زرع الارز بمدحصاده يضرها اصحابها بالمياه خدمة للزرع المستقبل فلا يمكن اعادة ذرعها وان يكن قد سبق للحكومة ذرع الارض بمدحصادها وتخمين العمدة لحسن الزرع وسوته وان كان مضموراً بالماء فهو من باب المكاشفة (١)

(١) المكاشفة عند الصوفية هو شهود السالك للاعبان وما فيها من الاحوال في عين الحق فهو التحقيق الصحيح بطالعه تجليات الاسماء الالهية. وهي غير الكشف لان الكشف هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الخفية والامور الحقيقية ووجوداً وشهوداً

لكن الحكومة الدستورية لم تنشأ بحجارة الحكومة السابقة في هذا العمل ايضاً!
اما السراكيل او المشايخ فهم يأخذون خمس حصص الحكومة كما ذكرنا و يأخذون
من حصص الفلاح نصفها و اقل قليلاً من النصف ومن هذا كله تعلم دركة حالة الفلاح
العراقي. انعمه الله و ناله !
احمد رفيق

اربع اسر بلا اثر «تتمة»

Quatre familles de Bagdad, aujourd'hui éteintes.

٣ . اسرة صركار اغا

ان صركار (١) اقا او اقا صركار بن ابيد خلد اريان الارمني غير الكاثوليكي
والمولود في جلفا (قرب اصفهان) كان وكيلاً في بغداد لشركة الهند الانكليزية التي
ينبغي ان نعرف اسرها لافراء. ليحفظوا علماً بقيام هذا الرجل و عليه نقول:
في سنة ١٥٩٩ اسس بعض التجار الانكليز في لندن شركة ذات امتياز ذاتها
التجارة في بلاد الهند ولم يكن رأس مالها اول بدء سوى ٦٤٠٠٠٠ ايرة. لكن لم يمض
عنى تأسيسها قليل من الزمن الا واخذت تكبر وتوسع وتزجج نجاحاً لا مزيد عليه
وخاصة بعدما انضم اليها ثلاث شركات اخرى انكليزية فانها أصبحت اذذاك كدولة
صغيرة في تلك الاقطار تنفذ الوفود (٢) والسفر آه الى ملوك وامر آه الشرقي وتضرب
مهم اليهود التجارية والسياسية وبعمر اسطولها عباب بحر الهند وخليج المعجم
وتفتح عساكرها المدربة على الطريقة الاوربية البلاد الواسعة وتشيد الحصون المتينة
وتزدها بالنديه من القوة حتى استتب لها اخضاع القسم الاكبر من الهند لسلطانها
وكسر شوكة مزاحمين بورنوغالين وهولنديين وفرنسيين وهكذا أصبحت او
كادت تصبح انكلترا الحاكمة الوحيدة في هندستان المناهولة بمئات ملايين من النفوس

(١) راجع للمكاشفة كتاب جامع اصول الاولياء للشيخ احمد الكمشقاني القشيني

المجهد الخالدي ص ٢٦ واطالع في معنى الكشف كتاب التعريفات في مادة كشف).

(١) ان هذا الاسم مقطوع من كلمة «ماركاري الارمنية» ومما ناس وهو عندهم احد
نوت القديس يوحنا المعمدان «يعي» وكذلك اسم ابيد مقطوع من كلمة «ايفيدك» او
ايفيس اي بشارة.

(٢) ومن جملتهم الوفد الذي ارسلته الشركة الى شاه المعجم سنة ١٨٠٠ وعند عودته
الى الهند مر ببغداد وكان نازلاً فيها بالمشيخ صاحب المجموعة السابق ذكرها وقد وصف
دخول هذا الوفد عاصمة العراق والاحتفاء به وصفاً دقيقة ولهذا رأيت ان اوردته هنا بالمرف الواحد:

لان الشركة - التي كانت قد تقدمت شيئا من استقلالها من سنة ١٧٧٣ - ألغيت في ١ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ وانضمت املاكها الى مملكة بريطانيا العظمى وذلك اترقع ثورة هائلة اثارها العسكر الهندي المدعو سيدهاي (وهي كلمة فارسية معناها العسكر).

فهذه الشركة كان لها في البصرة تجارة واسعة وقنصل حاز على امتيازات حجة منها حرسه الخاص به فانه كان مؤلفا من ٥٠ سيدهاياً وعند ابواب قصره مدافع مصفوفة وكان يطعمه خيالة يمشون امامه وبأيديهم الدبابيس المفضضة وغير ذلك من الامتيازات التي لم يحصل على بعضها سفير آمانكتره انفسهم لدى الباب العالي. هذا في البصرة واما في بغداد فكان للشركة عامل او وكيل للقيام ببعض شؤونها وتبليغها الاخبار التجارية والسياسية وما اشبه ذلك بواسطة قنصل البصرة المتوسطة به وكالة بغداد وعرض الوكلاء الذين كانوا ظالماً من مسيحيي الشرق وظلت هذه الحالة حتى سنة ١٧٩٨ التي ارسلت فيها الشركة المستر جونس Harford Jones وكان اول قنصل انكليزي في بغداد فبعت الحكومة العثمانية داراً اسكناه وسمحت ان يكون له شريعة من السيدهاية.

«وفي تاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٢١٥ الموافق شهر نيسان سنة ١٨٠١ حضر اليه الانكليزي الذي ارسلته الكنيسة الى العجم في شغلهم عند باباخان لعدل الصداقة وترتيب امور تخص ملاحظته بملكهم قبل ان يصل الى بغداد سليمان باشا هيا له سراية الجديدة التي كان ممرها باسم ابنه اسعد بك وجلسا بفارش سنيه ويوم بعينه ارسل امامه في مقام كبيه بك ومقدار مائتين نفر من الايجفاسية وادخلوه باكرام وامامه وقدمه اتباعه انكليزيهنود سودو كلمهم فتيان لباسهم احمر كالبحرية وفي دروسهم خود الفولاذ الجاوخ ويه نريش طوال ووزيره من وراء ودخل من باب المعظم بساعة محطرة الى السراية وفي اليوم الثاني جاءه اسعد بك وفي مقام فوهد الى اليك قطع جواهر تساوي عشرون الف غرش والى دائرة الوزير هدايام معتبرة وثالث يوم طلب المواجهة الى سليمان باشا فارسل له المشار اليه عسكر يقف صفين من باب سرايته الى سراية الكبرى فلما ركب من سرايته اصراخ زناداره ان يرمى المعاملة على الخلق فكان يرمى ريال تساوي بقدر ما نسح يده على رؤوس الناس الى ان وصل الى الكبرى وكعادة الوزير آخرا من قبه الديوان خانه وتلاقوا سوياً ولما كملت المواجهة والوزير قدم له ثلاث حصن عملة وعاد الى السراية وارسل الهدية اشياء فاخرة من اعمال العجم قبل انه في اقامته عشرة ايام في بغداد اصرف مقدار مائة وخمسين الف غرش في مدة غيبته وفي العجم اصرف مقدار ثلاثة آلاف كيس ثم توجه الى البصرة ومنها بالركب الى مكانه اه

فركار افا الذي نحن بصدده كان احدهم ولاء الوكلاء وكان يتعاطى التجارة ايضا وقد ذكره الرحالة سستيني Sestini الايطالي في كتاب رحلته من الاسنانه الى البصرة سنة ١٧٨١ باسم خوجا مركار ولما كان وقتئذ في البصرة كان ينوب عنه في بغداد رجل ارمني ايضا اسمه مانوك وهو انسان خشن وفظو وطماع ومحب للمال كثيراً واغلب المسافرين الانكليز كانوا يتشكون من طمع وكلاء الشركة في بغداد (انظر رحلة سستيني بالفرنسية صحيفة ١٦٠ و ١٦٦) ولدى مكاتب قديمة ارمنية يذم فيها مركار اخاذم حسود وهو الذي ساعد اليمانية غير مرة على انجاز مقاصدهم ضد اسريان الكاثوليك ولو انه كان يتفق تارة مع الكاثوليك وطورا بالازم الحياذ تسوقه يد أعلى منه . وكان احد المساعدين له في اعماله هذم المداينة الكسان اخا بن مراد خان احد تجار الزور آمن الارمن الغير الكاثوليك [انظر عناية الرحمان في هداية السريان صحيفة ٢٩٠ و ٣٠٢ و ٣٢٨ و ٣٦١].

وقد تأهل مركار اخا بكتابة ابنة ميخائيل راجي الطيب الماروني المار ذكرها بشرط ان يبيع الاولاد الذكور الهامم في منقده وتبيع الاناث امهن الكاثوليكية وكان كذلك واما اولاده فهم:

اوسنا التي توفيت في شهر ك٢ سنة ١٨٤٢ وهي امرأة كور كيس بن قسطنطين الكلداني اى والد فريدة امرأة الياس عيسى الاولى واختها شموئي امرأة حنا كركي الارمني الكاثوليكي .

انثى (حنة) التي توفيت في ٢٥ نيسان سنة ١٨٥٨ وسيأتي الكلام عنها مرة ثانية .

ايفد او افا فيد الذي توفي في ٨ ت ١ سنة ١٨٥٧ وكان قد سافر مرة الى المعجم وقضى معظم عمره بالبطالة وكان يقول لمن يحرضه على ان يدين بالكنيسة: حاشا لى ان اصير كاثوليكياً ولونكون جهنم نصيبه لاني اريد ان اذهب الى حيث ذهب والداي وسيذهب افا ميناس وافا حاجيك (وهامن وجوه الارمن الغير الكاثوليك) وكان وفاة مركار افا في المدة التي بين سنة ١٧٩٤ وسنة ١٧٩٧ .

واما زوجته كترينة المعروفة في بغداد بكنة خانون ارجدة كنة توفيت في ١١ ايلول سنة ١٨٦٢ وشيع القنصل الانكليزي جنازتها ووضعت الراية الانكليزية على تابوتها وفي قيد حياتها كانت قنصلية الانكليز في بغداد تؤدى لها شهرياً ١٠٠



قران [وكان سعر القران يومئذ ساه غره بش صحيفه] ويقال انها كانت من النساء
المعدودات يزورها الرقيق والوضيع وذات صوت رخيم تعدد (١) في ما تم الاهل
والاصدقاء وتجلو عرائسهم كمادة نصارى بغداد في ذلك الوقت وهذه العادة التي تسمى
الجلوة (٢) لم تزل جارية عند الاسلام واليهود واما عند التصارى فقد اهلكت من نحو ٣٠ سنة.

٤ آسرة ارتين ٤٣٥ يارجى او يارجيان

(١) من عدد الميت: ذكر محاسنه وما آثره بفنا مخلص بحيث يدعو السامع الى البكاء والتعجب
(٢) ان الجلوة (مشتقة من فعل جلا العروس على بلها : اذا عرضها عليه مجلوة)
كانت تجري عند التصارى على الصورة الآتية: قبل ان تكمل صلاة الاكليل تقف الامسأة
المكلفه با كمال الجلوة بازاء العروس ويبيدها اليمنى شعبة موقدة ذات خمسة افنان على شكل
كف تحركها بلا انقطاع وحول عنقها منديل مطرز (جوزه) يحد على صدرها بصورة كيس
ليثق فيه الماخرون دراهم الفضة واما دراهم الذهب فباصقة ونها يجبين العروس فتد يدها
حينئذ المرأة الجالية (جلايه) وتأخذها لان هذا من حقوقها . وفي خلال المدبح الذى
تقوله بلحن خاص تهلج بعض النساء الحاضرات وما المدبح الا لاطناب بحمال العروس وثروة
والدها واعتباره واعتبار اهلها و اخوانها وهلم جرا . واليك بعض هذه الاقوال التي
اخذتها عن بعض النساء المسلمات وعندى ان القصة تصحيف هلاوي او هي :

هالول مالول

بيت ابوك ضجة وغلبة	حسن الخدم يطبخ الديوان
بيت ابوك بقية سرورعة	بها الطرنج نوى مع الرمان
حلق ابوك وقال عندى جوهره	جوهر عتيق من خزنة السلطان
ارفى عينك باوعينى بلا خجل	سواد عينك خجل النسوان
طولك مليح يشكوا	طولك زلى ابو الالفين
انت بنت من؟ بنت النخيه	واش حملها؟ لولو مع المرجان
ابوك الذى داس البساط بنعله	وقامت له جميع الاعيان
ابوك الذى طلع بنوح	من كمرك السلطان
جت المراكب باسمه	من باب حلب لكمرك السلطان
وبيت ابوك حسن الشقيرة حممت	هاتو الملق من عن المولاي
وبيت ابوك سبع جدور مسكبه	كفك كير ذهب يلهب على المولاي وهلم جرا

(٣) ان اسم ارتين تصحيف كلمة هاروتيون الارمنية ومعناها القيامه ويقال به عند
الافرنج بهذا المعنى Pascal وهذا الاسم كان قد درج ولم يزل دارجاً عندما اطرافت المسيحية
الغير الارمنية ايضا كغيره من الاسماء الارمنية مثل تاكوهى (ملكة) وديروهى (سيدة)
وايرانوهى (طوباره) وايران مقطوعة من ايرانوهى .

في الربع الاخير من القرن الثامن عشر قدم بغداد عدة اشخاص من ارمن الاسنانة للتجارة والارتزاق فواحد منهم كان ارمنين يارمجي الارمني الكاثوليكي وكان قد ارسله احد اقاربه التجار في استانبول ليتعاطى البيع والشرا في بغداد ويربح كثير من مواطنيه الذين سبقوا اليها الا ان الحظ لم يسعد ما ان يحصل على ثروة تذكر وقد اقترن بانثى ابنة سركارا المار ذكرها وتوفي في يوم نجهله واليك اسماء بناته الاربعة :

ديروهي (سيدة) التي توفيت في ٦ شباط سنة ١٨٣٧.

تريزيا التي توفيت في ١ تموز سنة ١٨٤٥ وكانت من النساء العابرات الناسكات اغنيس التي توفيت في ١١ آب سنة ١٨٧١ وهي امرأة الياس عيسى الثانية شمي (شعوني) التي توفيت في ٣٠ ايار سنة ١٨٨٣ وهي امرأة انطون اسطنبولي الارمني الكاثوليكي اعني به والد البرمخانيون (مدام رويين) فسيبعان الحى الباقي الذي لا يفتى ولا يزول.

الايل رئيس مائتيان

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّرَةِ

٦٠ - بنو ١٨٥٠ بن جريس او قرينص او قرينص او بنه بن منبان كناقد كتبنا في حاشية ٣: ٢٩٣ اسطراً في شأن بنه بن جريس او قرينص او قرينص الجربا وقلنا ان من شمر طوفة وكان اعتقادنا كذلك وفي الشهر الماضي ذهبنا الى زيارة حضرة السيد محمود افندي النقيب في بغداد فصادفنا في ناديه الشيخ مجول بن فرحان الجربا واحد شيوخ شمر الغربيين، والحاج عباس الملى كبير اهل الكوت ولما استقر بنا الجلوس اخذنا تتجاذب اطراف الاحاديث كما هي عادة الزائر والمزور وبعد هنيهة قال حضرة السيد محمود افندي انكم ذكرتم ان بنه من شمر طوفة والصحيح انه من شمر الغربيين ثم التفت الى الشيخ مجول المتقدم ذكره وقال اليس ما اقوله صحيحاً؟ فقال الشيخ مجول بلى وهو من الحمد ابن اخي فارس

الجرباء (١) والدجدي صفاق . وليس اسم ابى بنيه جريش بل اسمه قريش (٢) فقلنا اذا كان الامر كذلك فما المناسبة لدفنه في التجف وتشيد هذا البناء على قبره وهو مخالف لمعتقد مشر الغربيين سيما وهم من اهل السنة والجماعة فقال ان قتل بنيه كان في ارض الحزاعل وهم الذين دفنوه في التجف فقلنا اذا فرضنا جدلاً انهم دفنوه في القرى فمن الذي اتفق على هذا البناء الفخم والقبه المشاة بالقاشاني المبالغ الطائلة فلم يأت بدليل مقنع ثم قلنا اما دليلنا نحن على انه من شرط طوقه (٣) فلا نعلم طوقه هم على مذهب الشيعة وهم يدفنون موتاهم في التجف وكربلاء فربك انه كان منهم وهم الذين شيدوا على قبره هذا البناء ثم اتقه الحاج عباس العلي السالف الذكر لقولى (دفنه في التجف وتشيد البناء على قبره) وقال لي صف لي قبره فوصفته له فقال : هـ هذا الذى تعنيه هو قبر بنيه (٤) رئيس عشيرة بنى لام وايس قبر بنيه الذى جرى الكلام عليه وقد توفى رئيس عشيرة بنى لام المذكور في حدود سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٥ م والمشيء على قبره هذا البناء هو ابته غصيان الرئيس الحالى لعشيرة بنى لام هـ اه وقد راجعنا بعض المجاميع فوجدنا الامر كما ذكره القوم . ثم بعد اسبوع صادفنا الشيخ مجول السالف الذكر وقال لنا : ان قبر بنيه الجرباء اليوم واقع في الجنوب الشرقى من (ام البيروور والحيدية) (٥) من ارض الشاميه على بعد ٤ او ٥ ساعات هـ فنحن نشكر حضرات الجميع على اقامتهم ايانا وتبنيهم على اغلائنا سيما نشكر لحضرة السيد محمود افندي القيب لانه هو السبب في ذلك وياحبنا

(١) هو اول من لقب بالجرباء وذلك لانفة جرياء اتى بها من نجد وهو اول من جاء من نجد الى العراق واجل العبيد كزبيره عن ديارهم في الجزيرة وهو ابن حيدى بن مقرن بن سنانم (٢) باسكان القاف التى يلفظونها كافا فارسية وفتح الراء المهملة واسكان الياه وكسر النون واسكان الياه وفي الاخر صاد . وقريش تصغير قريش والقريش عند اعراب العراقي الخوص (اى جرو الخيزر) وللمهم حرفوها وقد قرأت في بعض الكتب ان بنيه الجرباء بن قريش قتل برصاحه واحده لا غير في ارض الشاميه بقرب الموصل . واتى برأسه الى والى بغداد سعيد باشا بن سليمان باشا الكبير (٣) قال السيد مهزماهدى القزوينى في رسالته في الانساب : « الصلته قبيلة من شمرطوقه في العراق عن جانب شرقى دجلة . والصدعان : قبيلة من شمرطوقه في العراق فى شرقى دجلة . والدغيرات : بطن من شمرطوقه في العراق . (٤) هـ بنيه بن صهبان « كزمار » بن جندبيل بن مذكور بن هيسن بن بلاسم

لو حصل لنا من يدانا على خطانا ويرشدنا الى الصواب اذ الانسان موسع الخطاء
والنسيان والكمال لله وحده .
كاظم الدجيلي

٢- الهيلاج ومعناها

كتبت لغة العرب مقالة في اصل هذا المعنى ولما كان ختام الكلام حمل
القارى على ابداء رايه ان كان له راي يخالف راي صاحب المقالة جئت
بهذه الاسطر لاعرض للمطالع ما عن لي ، فاقول :

« كدخداه » و« هيلاج » لفظتان فارسيتان لا يقوم معنى الواحدة منهما بدون
الآخري لانهما قد ارتبطتا معنى ارتباط الروح بالجسد وعندى ان (كدخداه)
محرّفة عن « زادخداه » ومعناها الحرفى « مولود الله » لان « زاد » بالفارسية
« مولود » و« دخده » « الله » فيكون مؤداهما « المولود من الله » وذلك لان مصدر
الروح هو سبحانه عن وجل .

اما « هيلاج » فهى عندى مضميحه عن « هل كاد لاش » ومعناها « دغ
الجنة الهامدة » اى الموت وبعبارة اخرى « دم سعيداً » او « عيش دغراً
طويلاً » او عن « هج » مقوم و « اش » جنة اى « مقوم الجنة ومصالحها »
وصفوة القول ان المراد بهاتين اللفظتين الروح والهولى « اى المادة » لان
في اصطلاح المنجمين « كدخداه » اسم دليل روح المولود و « هيلاج » اسم
دليل جسم المولود وقد استعملنا مجازاً لاسمى نجمين يراد بهما نجما المولود .
واثبتنا نحن بصدد نوردهن صاحب كتاب شفاء الغليل : « كدخداه و« هيلاج »
هما كوكبا المولود ، فالاول لرزقه والثانى لعمره ، فان ولد في صموده كان زانداً
فيه وان كان في هبوطه كان بمكسه . وهذا ما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب
المواليد وعربوه قديماً ، اه .

ومما يؤيد نظرى ان « هيلاج » لفظه فارسية النجار ان الفرس القدماء كانوا
يتعاطون علم التنجيم وقد نبغ فيهم منجمون عديدون برعوا في هذا العلم ووضعوا
الفاظاً عديدة من جملتها « هيلاج » بمعناها الآنف الذكر .

هذا ما عن للخاطر الكليل ، ولعل قد اخطأت اكثر مما اصبحت . غير ان املى
في كبار حملة الاقلام هو العذر المشفوع بالسلام .
رزوق عيسى

« لغة العرب » لا يكتفى للباحث ان يقول ان الكلمة الفلانية هي من الاصل الفلانى بالم

كاتبه

يات بشاهد اوسند يثبت مدعاها. والافان الخيلة تخدلق امورا كثيرة لتؤيد ما توهمه. الم يقل
العرب الاولون ان ابليس من البلس والخندريس من خند العروس والاطربون من الطرب
ونحو هذه كلاس طرلاب والنوتى والتاريخ والاركون والاردمون والمجيق وغير هانمد
بالشرات . فلقد تخيلوا لها اصولا غريبة من عربية واجمبية . واليوم لا يقبل بهذه الاراء .
اعنى اراء ائمة ائمة ائمة العربي في سابق السده . طلبه الكتابيب فضلا عن طلبه العلم الافضل
ولهذا استبعد راي حضرة الكاتب الاديب بل ولا تعرضه بين الاراء عالم ياتسا يقول
اونصوص اوشواهد ايبن وادل على ما نشده .

٣ . تصحيحات لما فى العدد السادس من السنة ٣

تلقينا هذه الرسالة من احد مشاهير ادباء بغداد فادرجناها بحروفها . ونحن
نشكر الكاتب عليها ونلتمس الى كل فاضل ان ينهنا على اغلاطنا اذفتحننا هذا
الباب اهذه القايه .

حضرة الفاضل الاديب المحترم ،

غيره على مجلتكم الزاهرة من وقوع ما هو مغاير للحقيقة ومحاشاة لسمعها
جئت بهذه الاسطر راجيا درجها ان وافق نظر كم ذلك والافاهالها وعدمه سواء
قرأت فى العدد السادس من السنة الثالثة فى الصحيفة ٣١٣ بحثا عن معنى
العيب وقد اجدتم فى التنقيب عنه غير انكم ذكرتم انه عند المراقبين جيب العيب
وهو الجيب الذى يلى الصدر فى الثوب او فى الصدرة والحال ان العيب المتعارف
عند المراقبين ايس بذاك بل هو ما يكون فوق الحزام اعنى غير الجيب لان الجيب
هو الذى يشبه الكيس المحيط بالثوب والعيب هو ما اذا كان فيه شئ وانحل
الحزام يسقط فى الارض . وسواء كان الحزام على الثوب او على ما يسمونه
بالزبون الذى يسميه الشاميون (القبايز) والعرب (القبا) او على العباة او الجبة
او غير ذلك فكل فرجه بين اثياب فوق الحزام تسمى عبا وعرفه : و ما لا
يحفظ شيئا بدون ربط (الحزام) عليه والحزام هو الزنار عند العرب الاقدمين .

وقه فى الصحيفة ٣١٧ ان بحيرة النجف نشفت منذ سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧ م)
والحال فى تلك السنة غرق فيها مئات من السفن فى يوم شديد الرياح كما ذكره
لكم فى مسألة البرد (وزان سب) ونشافه . كان بعد نحو ٣ او ٤ سنوات
فيلزم تصحيح ذلك خدعة لتاريخ .

وقه فى الصحيفة ٣٣١ تأويلكم معنى شط بان اصلها شط قلنا والاصح ان اصل
ذلك من شد شذوذاً والغالب فى سبب هذا التحريف ان كاتبها سمعها من احد الاطام

من أولئك الذين يلفظونها (شز) بالزاء واذ ان بعضهم يلفظون القال والظاء زاء
ظن ان المراد الظاء ولم يتبادر الى ذهنه انها القال . هذا ما سنح للبال .
وفي ص ٣٦٨ تفسير الكاتب كلمة « الشلقة » بالرخ . وهي ايست به قال شلقة
حديدية حريضة محددة تكون في موضع السنان وهي من الارمية (شلقا) بمنهاها
ويراد بها ايضا الحربة والنصل والسكين والمديبة وكل شفرة بلا مقبض .
بل والشفرة نفسها . او من (شلقا) وهي الشفرة التي لها حدان .

وادل دليل على ان الشلقة غير الرمح انهم يقولون « رمح ابو شلقة » اي
ذو شلقة . وعندهم ان من يطمن بالشلقة لا بد ان يموت . ومثله تأثير اما يسمونه
« ابو شرا شيب » وهو ما يناط براسه سلاح صغار من الحديد . اما ما يوضع في اسفل
الرمح فهو الزج وهم يسمونه اليوم « العكوز » .

وورد في ص ٣٧٢ من ١٢ « امر وايبك والصحيح امر ايبك بدون واو وهو
ولا شك من المرتب (المنقذ) في قوسه من لا يعيب فيه

عبد العاطف ثنيان

٤ . انهر البصرة

سيدي الفاضل صاحب « لغة العرب »

سلام واحترام . اما بعد فقد جئني وبعض الاصحاب بالأمس مجلس ادب
فاخذنا نتجاذب اطراف الكلام حتى افضى بنا الحديث الى ذكر مجلتكم وخدماتها
الجليلة للقطر العراقي خاصة فانبري احد الحضور قائلاً لقد قرأت ماورد في
صفحة ٢٢٠ من « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » للسيد
ابراهيم فصيح بن صبغة الله السيدري المدرج في الحاشية من « لغة العرب » ٣
: ٥٩ وهو « اما الانهر والجداول المتفرعة من تلك الانهر المذكورة فتبلغ اكثر
من عشرة الاف نهر والمشار الساكنة في هذه المحال بين البساتين لا يحصى
عددها . اه . » وقد صرح ان في ذلك العدد مبالغه جسيمة .

هذا ولما كنت قدوقفت في بعض الدواوين على عدد انهر وجداول البصرة
في ابان عزها اقول: لا يوجد مسحة من المبالغة في قول السيد ابراهيم المذكور
لان انحاء البصرة من عهد العباسيين وما بعده كانت مملوءة من جداول وسواق
تمد بالثبات لا بل بالاثوف واغلب مؤرخي دقائق الحقائق شكوا في صحة

عدد حاجتي ان « الاصطخري » عندما طرق مسامحة انه كان يوجد مئة وعشرون
الف نهر في عهد بلال بن ابي بردة سنة ١١٨ هـ - ٧٣٦ م ارتاب في صحة
هذا المدد وعده من قيل الاوهام حتى اضطر اخيراً ان يذهب بنفسه الى البصرة
ليتحقق ماسمعه وذلك في القرن الرابع للهجرة وهناك ما كتبه بعد الفحص والتدقيق:
« قد كنت انكر ما ذكر من هذه الانهار في ايام بلال حتى رأيت كثيراً من
تلك البقاع فرجما رأيت في مقدار رمية سهم عدداً من الانهار صغارا تجرى
في كلامها زوارق صغار ولكل نهر اسم ينسب الى صاحبه الذي اختفروا الى الناحية التي
يصب فيها تجوزت ان يكون ذلك في طول هذه المسافة ومرضاه (الاصطخري ٨٠).
وقال نفس هذا القول ابن حوقل في مرض كلامه عن البصرة ودونك
اياها « ولها « اي البصرة » نخيل متصلة من عبادان نيفاً وخمسين
فرسخاً متصلة لا يكون الانسان منها مكان الا وهو في نهر ونخيل او يكون بحيث
يراه » (ابن حوقل ١٥٩) .

فن وصف ما تقدم يظهر باجلى وضوح ان نهر البصرة كانت اضعاف
ما ذكره السيد ابراهيم بن صيفه يا الله الخيدري البغدادي كوفي هذا القدر كفاية
لما اردنا بيانها والسلام.

رزوق عيسى

٥٥ رجوع الى الحق

قد اطلعت في مجلتكم على سؤال ديجي راع احد الفضلاء في (باب المكاتب
والمذاكرة) ص ٣٧٤ من مجلد هذه السنة وذلك فيما ظهر للسائل الفاضل من تاريخ
امارة ابراهيم ووالده موسى وجده مانع وما فيه من الارتياب ونحن قد ذكرنا ما ذكرناه
هناك اعتماداً على « تير الوجد » وقد اهلنا مراجعته ذلك لكن لما اطلعتنا على سؤال
السائل فهمنا مما لدينا من الابحاث ان امارة مانع كانت في سنة ٥٨٠ هـ وامارة ربيعة
كانت في سنة ٦٢٧ وامارة موسى كانت في سنة ٦٤٥ هجرية فيكون هذا اقرب الى
الصواب مما تقدم ووفق للمقام هذا ما حققناه . ونحن نشكر السائل الفاضل على
انتقاده هذا الذي جعلنا منتقدان في مقالاتنا هذه ما حظي في نظره كاننا سنتابع السير
في مثل هذه المواضيع ان شاء الله وانما نرجو من جميع الادباء والفضلاء ان يدققوا
النظر فيما نكتبه ويذكرونا انما نعلمه ونساهم لان في مثل هذا يكون للانسان باعثاً
للتحري والانشاط

صاحب الرياض سليمان الدخيل

اسئلة واجوبة

١. اصل الاميرال ومصادقتها في العربية

سألنا احد ادياء طرابلس الغرب: هل حقيقة ان لفظه "الاميرال" Amiral
الافرنجية هي عربية الاصل؟ وهل استعملها العرب سابقاً . وان لم يستعملوها
فما كانوا يقولون في معناها ؟

ذهب كثير من المستشرقين وجماعة من الباحثين عن اصول المفردات من
اسماء العرب المحدثين (متبعين في هذا الرأي الافرنج المتعربين) الى ان الاميرال لفظه
عربية الاصل من "امير الماء" او "امير البحر". اما نحن فنوافقهم في بعض الشيء لاني كله
وترى الى ان الكلمة من العربية "اميرة" لا مقطوعة من اللفظتين والسبب هو ان
الافرنج اخذوا عن العرب ما نطقوا به لا غير. والحال ان العرب الاقدمين لم يقولوا
البتة: "امير الماء" بل "امير البحر" اما "امير الماء" فانهم لم يعرفوها واما "امير البحر"
فقد استعملها ابو المحاسن ابن تقي بردي صاحب كتاب النجوم الزاهرة في اخبار
ملوك مصر والقاهرة وقد طبعه جوينبول ومثيس وقد توفي مؤلفه سنة ٨٧٤هـ (١٤٦٩م)
ووردت اللفظة فيه في عدة مواطن منها في ٢: ١١٦ وقد اكثر المحدثون من
ذكرها. — اما وجودها عند الافرنج بصورة "اميرال" فانه كان عن طريق اللغة اللاتينية
المولدة Amiralus وهذه من العربية اي من الامير. وكان هذا الاسم يختلف
عند العرب الاقدمين باختلاف البلاد ففي ديار المغرب وافريقية كان يعرف باسم
"الملند" وهي من اللغة الاسبانية من Almirante (وهي بكسر الميم وفتح اللام
المفخمة بعدها نون ساكنة يليها دال مبهمة) قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٢١٨)
من طبعه بيروت الاولى) في كلامه عن قيادة الاساطيل: هي من مراتب الدولة وخطاطها
في ملك المغرب وافريقية ومروسة لصاحب السيف le généralissime de l'armée
وتحت حكمه في كثير من الاحوال. ويسمى صاحبها في صرفهم "الملند" بتفخيم اللام
منقولة من لغة الافرنجية فانه اسمها في اصطلاح لغتهم. اما على ان لفظه "الملند" مصحفة

عن الاسبانية البرنت وهي من الاميرة العربية لاغير، لكنها تزييت بزي الافرنج فلم يعرف ابن خلدون انها بدوية. وقد صحفها بعضهم بصورة «المليحة» قال ابو حمو في كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك ص ١٣٣ : بعد ان فسد ملبد الطاغية النصراني واخذ ماكانله في البحر من الطرائد والشواني، وقد يسر عليه هذا التصحيف لقربه من اصل صربي وهو «ابده» و«خلو» «اتده» منها .

وفي ديار مصر كان يعرف باسم «امير البحر» على ماشرنا اليه. واما في ديار العرب وبحر فارس وداخل العراق فكانوا يسمونه «الاستيام» او «الاشتيام» الا انها وردت في معان أخرى وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع ولعلنا نثبت في عدد مقبل من مجلتنا، وانها تكون لفظه امير البحر او امير الاسطول او الاميرة وحدها عند وجود القرينة اودليل في العبارة من احسن الالفاظ تأدية «الافرنجية» اميرال .

٢ معنى لفظه البصرة

وسأنا من واشتطون صديقنا ب. ب. ب. قال: اودان اعرف معنى كلمة «البصرة» فاني اراك تضبطها بالافرنجية هكذا Basrah كما يضبطها العرب الفصحاء في كتبهم لانهم يقولون: ان معناها الارض الغليظة التي فيها حجارة تقطع وتقطع حوافر الدواب او البصرة حجارة رخوة فيها بياض والحال اني لم اجد في رحلتى اليها حجارة بيضاء او سوداء في البصرة وفي قربها، وقد سمعت بعض علماء الخالين يقولون: ان الاقدمين اخطأوا في تسميتها بالبصرة بالفتح وانما هي بالضم، اذ ليس معناها الحجارة البيضاء بل «الارض الفعقة» او «الكثيرة المياه الراكدة» كما هو الامر في عهدنا هذا وفي سابق العهد، فما قولكم؟

لم نجد في كتب اللغة العربية والارامية والفارسية لفظه البصرة بالضم بالمعنى الذي اشترتم اليه، والذي عندهما ان البصرة بالفتح (وهو الضبط الصحيح الفصيح) هي العين الملك او الارض الطيبة الحمراء. (معجم ياقوت ١: ٦٣٦) وهي التي تسمى بعد انحسار الماء في ديار العراق وعليه يكون معنى البصرة: الارض الملكة الطيبة الحمراء كالقريل التي انحسر عنها ماء شط العرب، وهذا موافق للحال احسن موافقة، عن اني سمعت احد الادباء يقول لي: ان صحيح الرواية في البصرة هي البسرة (بضم الباء فسكون السين) كما قلنا الانكليزي الى لغتهم بقولهم Busrah، وهي مشتقة من البسرة بالضم: وهو الماء العاري الحديث العهد بالطر والتر قبل اربطابه.

وكلا الاسمين معروف في البصرة فان ماءها كثير جم يحدد الماء والجزر على الدوام فهو طري حديث العهد. وهي أيضاً معروفة بكثرة التمرو حسنه ولاسيا رطبها. —
قنا: كل هذا يمكن لكن الرواية هي بالصاد لا بالسين كما رواها جميع المؤرخين
واللغويين والادباء ولم نسمع من ذكرها بالسين. فليحذر القارى بعد هذا ما يشاء.

قوائد لغوية

١. دور الاستبداد

اكثر الكتاب في هذه السنين الخمس الاخيرة من قواهم : دور الاستبداد
وقد وقعت هذه الكلمة في منشآت افسح الصحف والمجلات. ولا وجه لم في العربية
الابتكاف عظيم. وهم يريدون بذلك: عهد الاستبداد ولم ترد الدور بهذا المعنى
الا في التركية الحديثة وهي من الالفاظ التي افسدت معناها اللغة العثمانية امام العهد بهذا
المعنى فمشهور ويقال بالفرنسوية: Régime, système de gouvernement

٢. اثنان بفتح ومثني به. وورد اقل بمعنى فعل

من الالفاظ التي لهج بها كتاب العصر قواهم: هذا مثني به وقد اثنان بفتح.
ولم يرد هذا الباب في كلامهم. الا ان له وجها وهو ان صاحب المزهر قال (في ٢: ٢٠٦)
كان الكسائي يقول: فلما سمعت في شي "فعلت" الا وقد سمعت فيه "افعلت". وقال
ايضا (في ٢: ١٦٧) قال في الجهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد و ابو عبيدة وكان الاصمعي
يشدد فيه ولا يجيز اكثر مما تكلمت به العرب من "فعلت و افعلت" وطعن في الابيات
التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك: بان لي الامر و بان، و نار لي الامر
و نار... الى ان قال: وسرى و اسرى. ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن. وقد
قرئ: فاسر باهلك و اسر باهلك. قال: وكذلك لم يتكلم في عصفت و اعصفت لان في
القرآن: ربح حاصف... فيظهر من هذا الكلام وما ذكره غير واحد من اللغويين
ان اصحاب دواوين متون اللغة لم يبدوا جميع الاعمال الواردة بالوجهين فعل و اقل
ولهذا لا يجسر ان تقطع كل القطع بجمعا من ينطق باثنان. المهم الا ان يجد الخطي
نصا صريحا يمنع هذا الباب لهذا الفعل فيثبت نسو له و نسلم له بالحق.

ومثل هذا القول قول لمن استعمل اسانه بمعنى سانه واساقه بمعنى ساقه واباعه
بمعنى باعه واجاء بمعنى جاء، وادعمه بمعنى دعمه واهاجه بمعنى هاجه الى غيرها مما يمد
بالعشرات بل بالمئات وقد اكثر منها كتاب المعصر.

٢ الاكلاف بمعنى الكلف جمع كلفه

ومن الالفاظ التي سالت على اقلامهم قولهم: وكانت الاكلاف كذا. والحال
ان الذي ائبته المحاب المماجم القوية هو ان الكلفة المضمومة الاول تجمع على كلف
ولم يسمع بغيرها من فصيح. وانت تعلم ان الجروع المكسرة وان كانت قياسيه الا انه
يستعمل منها ما قل عنهم لا غير. والافان لعملة المثلثة الاول الساكنة الثاني قد جاءت
على افعال من باب اعتبار الهمزة او ذاهبه قال صاحب تاج العروس في مادة زبر:
الزبرة بمعنى الكاهل تجمع على الازبار. وانشدوا قول الحجاج:

بها وقد شدوا لها الازبارا

وانكره بعضهم وقالوا: لا يعرف جمع فملة على افعال وانما هو جمع الجمع كانه جمع
زبرة على زبر وجمع زبراً الى ازابار ويكون جمع زبرة على ارادة حذف الهمزة. —
قلنا: وعلى هذا يحمل جمع كلفه على كلف على اكلاف بيد اننا قلنا وقول ولا تزال
تقول: يحسن بالكاتب الفصيح ان يشوخي المسموع المشهور ولا يلتفت الى ما فيه تكلف
او تاويل او تخرّج لان هذا الباب اوسع من ان يتصوره متصور.

بَابُ التَّقْرِظِ

١ كتاب البيان ، في تاريخ آل عثمان

تأليف السيد محمد خلوصى الناصرى . طبع في مطبعة الرياض ببغداد سنة ١٣٣١
في ٨٠ صفحة من قطع الثمن الصغير.

حينما انتشر خير تدريس التاريخ باللغة العربية الفصحى لاجال جماعة من
فضلاء بغداد ومصنفها كتباً وجيزة العبارة تصلح لان توضع في ايدي الطلبة
ومن جملة هذه التصانيف الكتاب الذي نحن في صدده فان مولفه رتبته تربياً
يوافق كل الموافقة تحفة المدارس الابتدائية حتى ان اللجنة الموكلة بانتخاب
الكتب اللازمة للتدريس استحسنت ادخاله في المدارس . والكتاب حسن

العبارة ، جلي التبرؤب . سهل الاخذ فقد جعل المؤلف حرسه الله عدداً رتبة بموجب جلوس السلاطين على عرش السلطنة وجعل تحت كل اسم سنة ولادته وجلوسه ومدة سلطنته ووفاته وعمره بحيث ان الناظر الى الكتاب يرى للحال كل هذه السنين بنظرة واحدة ومن هذا البيان يظهر لك حسن اسلوب هذا التصنيف .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

٢. رسائل البلقاء

عنى بجمعها محمد كرد على صاحب مجلة القيس طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى على نفقة اصحابها سنة ١٣٣١ - ١٩١٣ في ٣٢٠ صفحة من قطع الثمن . هذا المجلد يحتوي على ما عرف لعبدالله بن المقفع من الادب الصغير والادب الكبير وغيرها . وما لعبد الحميد بن يحيى الكاتب من الرسائل والتنف والحكم وعلى الرسالة العذراء في موازين البلاغة وادوات الكتابة لابي اليسر ابراهيم بن محمد بن المدير ، ورسالة ابي حسن علي بن منصور الحاي المعروف بابن القارح الى ابي العلاء المعري ، وطاقى السيل للمعري ، ورسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني ، وكتب العرب لابن قتيبة ، ورسالة رشيد الدين الوطواط فيما جرى بينه وبين الزمخشري ، ومنتخب من عهد اردشير في السياسة ، وكتاب الادب والمروءة لاصالح بن جناح الربيعي .

فانت ترى من هذه الاسماء ما يحوى هذا المجلد من عيون الرسائل البليغة ومنزلة اصحابها اذ اغلبهم بل قل كلهم من مشاهير الكتاب . وادل دليل على نطق هذه المصنفات الفريدة نقاد طبعها الاولى . وقد ظهرت اليوم في احسن مظهر من حسن طبع وجودة قرطاس وتمايق حواش وعناية عظيمة بتصحيح المسودات . على اننا نلاحظ امراً وهو ان كتابه اردشير ، برآء معجزة بمدالهمز هو من مصحفات الكتاب والاصح اردشير ، برآء مهمة . لان الاسماء تروى على ما تحكى لا على ما تصحف . وانما صحفها بمض نساخ العرب لان ليس في انهم مادة اردء بل اردء . قال في تاج العروس : اردشير . قال الحافظ ابن حجر

هكذا رأيت في كتاب الذهبي بخطه (اى برآه مهملة) ولم اراه في الاكمال ولا في ذيله . وسمعت من يذكره بالزاي (المعجمة) . فاعدل عن المهجور الى المشهور نصب في جميع الامور .

٣. الرفان

مجلة شهرية سنبا عشرة اشهر تبحث في العلم والادب والاخلاق والاجتماع وتمتعي عناية خاصة بشؤون الشيعة . لمنشئها ومديرها احمد عارف الزين - قيّمه الاشتراك ريال مجدى في صيدا محل طبعهاوه فرنكات في سائر البلاد العثمانية و٦ فرنكات في مصر والبلاد الاجنبية تدفع سلفاً .

كانت هذه المجلة تصدر في السابق حتى برز منها اربعة مجلدات ثم خاتما بمض المشتركين ولم يؤدوا ما عليهم فقدم عن اصدارها حوالاً وهاهى الان تمود الى الظهور على تشجيع فئة من الادباء والفضلاء .

وهذه الوضية عما يحتاج اليها كل من يهوى الوقوف على فضلاء الشيعة وآدابهم ومؤلفاتهم وكل ما يتعلق بهم . وهي في رأي صحيفه - حسنة الطبع والحرف والكاغذ ونحن نطلب لها عمراً مديداً وحياة جديدة .

٤ . التمر في العالم القديم والجديد تاليف پول ب . پوپنوى

Date growing in the Old World and the New, By Paul B.Popenoe, Altadena, Cal, West India Gardens, 1913.

وفيه فصل في قيّمه - غذاء التمر للفاصل تشارلس ل . بنت دكتور في الطب .

مؤلف هذا الكتاب لم يقدم على وضعه الا من بعد ان تجول مدة سنوات في الديار التي ينبت فيها النخل . واكثره غرامه بهذا الشجر تعلم العربية فاتقنها وقد جاء بغداد مع صاحب له في السنة الماضية قرأ بناء يتبع بهمة لا تعرف المأل كل ما يتعلق باسم النخل . وقد طوى كتابه على غرين وكسر الاول على ١٥ غراً وافصلاً وكسر الثاني على غر واحد وزينه بخاتمة واليك تفصيل ذلك : القسم الاول : المقدمة - ١ . النخل - ٢ . ديار النخل - ٣ زراعة التمر التجاري - ٤ انماؤه بالتال - ٥ . انماؤه بالذواة - ٦ زراعته - ٧ التلقيح - ٨ الفحل - ٩ الصرام - ١٠ . التكميخ (اى الانضاج الصناعي) - ١١ الموت والاورثة - ١٢ تنظيم التمور - ١٣ . فوائد زراعة النخل - ١٤ استعمالات العرب للتمر - ١٥ قيّمه - غذاء النخل . القسم الثاني . اصناف التمر (مرتب على حروف الهجاء الانكليزية)

خاتمة . — تنظيمات صحفية — نحو الموز من نوى التمر (على رأى بعض قدماء العرب) — طلسم الحلوى . — فهرس .

ذكرنا كل ذلك ليرى المطالع ما حوى هذا الكتاب من الفوائد الجليلة اذ جمع صاحبه فيه كل ما يمكنه تدوينه في ما يتعلق ببحث النخل او ثمرها التمر . وقد جاء الكتاب في ٣١٦ صفحة بقطع الثمن وفيه صور عديدة اتقن عملها كل الاتقان فندا فريداً في بابه لا يستغنى عنه من يهيمه الوقوف على هذا الشجر لاسباب وانه سبب ثروة العراق . ولا يحسن بنا ان نتمد عن التغفل في تحمين شؤونه والا فان الاميركيين يسبقوننا عن قريب فتأخر عنهم بمراحل . فلقد نقلوا من تال بغداد والبصرة ومصر وقونس والجزائر وغيرها من ديار النخل فزكاوراع كل الربيع لانهم يتخذون كل الوسائل لتحسينه واطرد كل آفة عنه — بخلاف مايجرى في بلادنا فان طريقة غرسه اليوم لم تتغير عما كانت عليه قبل نحو ٤

الاف سنة في عهد البابليين والكلدانيين ^{سدي} على اننا رأينا في هذا الكتاب شأبه وهي ان الكاتب لم يجز على خطه واحدة لتصور الالفاظ العربية . وكنا نقض الطرف عن ذلك لو كان كتب بالحرف العربي كل كلمة اصطلاحية عربية وردت في مداني البحث وبالاخص اسماء اصناف التمر فاننا لم نكد نهتدى الى تصحيحها الا بشق النفس ومع ذلك لم نتوفق الا لمعرفة بعضها فاقول من لم يسمع بتلك الاسماء . واننا نتوقع ان هذا الكتاب يرغب في احرازه ومطالته ويمادطبه ثانية فيصحح المؤلف ما فاته في هذه الطبعة .

وما نلاحظه ايضاً انه كتب في ص ٢٤٩ القسب بهذه الصورة Kasbeli Kesba , kesebi , el- kseba ونقله الى الانكليزية بمعنى الكسب Profitable وهذا كله ناتج من سوء تصوير الحروف العربية بالافرنجية فالقسب غير الكسب اذ القسب مشتق من قسب (المضموم) ومعناه : صلب واشتد وسبب تسميته واضح لصلابة ثمره . ثم انه نقل عن البكري عند تكلمه عن يسكرة ان القسب هو الصيحاني فاذاصح هذا الكلام فهعنا ان الصيحاني هو المسمى اليوم عند المراقين بالبدرابي او البادرابي (وهو التمر المنسوب الى بادرايا المعروفة اليوم باسم بكرة) لان ياقوت يقول في معجمه : ومنها (اى من بادرايا

يكون التمر القصب اليابس للغاية في الجودة واليبس (راجع لغة العرب ٤٤٢:١ و٤٤٣) ويقول في بسكرة : « فيها نخل وشجر وقصب جيد » فنحن لانرى في هذا النص ان الصيحاتى او القصب او البادرايى تمر واحد . فالصيحاتى على ما ذكر الاغويون هو ضرب من تمر المدينة اسود صلب المصنعة . والقصب اسم عام يقع على كل تمر صلب يابس ، مهما كان جنسه والبادرايى هو تمر اصفر صلب رقيق اللحم من جنس « دقلة النور » المعروفة في تونس . واما الصيحاتى فهو عندنا الاشرسى الاسود اى الصرقان (راجع لغة العرب ٤٤٤:٩) واما سبب تسمية الصيحاتى بهذا الاسم فقد ذكر له الاغويون عدة اسباب ، منها : انه نسب الى صيحات وهو كبش كان يربط في نخل التمر المذكور ، او اسم الكبش الصياح وهو من تعبيرات النسب الى غيرها . واما حضرة مصنفنا فقد ذكر لسبب تسميته ما نقله عن لسان العوام اى انه سمي كذلك لانه صاح : « هذا هو محمد صلعم ، هذا هو امير الانبياء ... » الخ وذلك عند مرور نبي المسلمين بنخلة في المدينة وكان معه على بن ابي طالب . — اما سبب تسميته الصحيح عندنا فهو انه منسوب الى الصيحات والصيحات مصدر صاحت النخلة اى ارتفعت لارتفاع نخل هذا التمر . وقد ذهب في نقل بعض الالفاظ مذاهب لانظنه اصاب فيها . فقد نقل الى الانكليزية كلمة الاشرسى قوله Tall growing اى التامى في طول ، او الطويل . واپس الامر كذلك . فانه سمي كذلك نسبة الى الشرس (محركة) وهو الصلب . لصلابة ثمره . او لكونه يثبت في المكان الشرس اى الصلب وعلى كل فانه لا يعنى الطول . ومثل هذا التاويل كثير في الكتاب . ومع ما فيه من هذه الشوائب الزهيدة فان الكتاب يبقى جليلاً في بابه . وبخلاف مصنفه ذكراً لا يعنى .

« رحلة الى سورية »

للاستاذ الدكتور مرتين هرتن

Reisebriefe aus Syrien, Martin Hartmann, Dietrich Reimer

« Ernst Vohsen » in Berlin 1913.

في ١٢٣ صفحة بقطع الثمن الكبير وقيمته ٣ ماركات

لله در الافرنج لا يقدمون على امر الا ويتقنونه كل الاتقان وبحكمونه كل الاحكام . هذا المستشرق الكبير الاستاذ العلامة (الدكتور) مرتين هرتن من مشاهير العارفين بلغة العرب والواقفين على اسرارها فقد هجر بلاده

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها ادية علمية تاريخية جغرافية فدون ما رآه في كتابه وهو هذا حقا من احسن ما كتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحمّة وطرابلس واللاذقية وحصن وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تمارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والعلماء ونحن نتنى ان يقدم يوماً الى الزورآه ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه واپس ذلك امر اصعباً على ذوي الهمم ولاسيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومنعنا بروياه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دارالسلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم اقلب بها الزمان فخلات عصرأ بمد عصر حتى كاد ينفو اثرها اذ قد بنى في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف قهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في التوادد في عددها ١٥٢ مانلخصه لآقرآه : كان اولو الامر قدمنوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتيارو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسية فآخرجتها عن معناها المؤلف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الحفابين وجامع عملة الاسرة (السريرجية) اذ القاعدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لا يبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتعام ما كانوا قد بدأوا به لكنهم طادوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تفاضوا عنهم . ولاسيما لان الحكومة عينت رجلاً من دائرة البلدية لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الاذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى مسا كانوا عليه . ولما كقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لا يبعدان

عن التهمة اكثر من ٤٤ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟ -
قلنا : ان الكشافين ذرعوا المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس
فيه لراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك بان الفرق تتأمل .
وما ينطوى على مثل هذا الفر : القهوة المسماة بـ «قهوة هنأوى» الواقعة
في سوق الميدان قاتها لا تبعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة
تحتي فيها ايلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مثذنة الكفل او منارة الكفل

قالت التوادر : وما هو اعظم من الامرين الامرين المذكورين ما ياتي ذكره
وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة «الحاج ذرب» رئيس ناحية الكفل (والكفل منار
مشهور فيه قبر النبي حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين
وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والفيل عن ذلك وجود منبر هناك ومحل
ومحراب ومثذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين « وكان السؤال في ذلك
المهد » عن حقيقة الامر انكر الموسويون ما نسب اليهم وانكروا وجود مثذنة
وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فهديت الحكومة رجلاً يكشف عن كنه الامر
وعن وجود المثذنة فكان جواب الكشاف بهد الذهاب الى الموطن المذكور
ان لا منارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستاذة ليطلع اولى الامر على حقيقة
المسئلة وطلب منهم ان يبعثوا رجلاً لينتبت ما وقع عليه النزاع فيأدرؤا الى تلبية
طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستاذة فضاها فلما وصل الرجل المذكور
الى بغداد بقي فيها بضمة يوم ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لا يوجد مثذنة في ناحية
الكفل . - والحال انها الى الآن موجودة والامرئ وغيرهم من اهل التحقيق
صوروا من جهاتها الاربع بحيث لا يمكن ان ينكرها « العناديون » « ا » انهم
فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم ؟ ان هذه من الخوارق التي لا تجري الا في بلادنا .

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في
مجلس الاعيان فرفض وابى الذهاب الى الاستاذة كما انه استمعني من النيابة في مجلس المبعوثين .

٤ - السكنية في العراق

تذهب البرقيات تترى من العراق العربي (هذا كلام جريدة في العرب

(١) العناديون او العنادية فرقة من السوفسطائية ينكرون حقائق الاشياء
ويزعمون انها اوهاام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء .

ولم تذكر من أي بلدة تصدر هذه البرقيات) إلى الباب العالي احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسن باشا في بلاد العراق . ثم قالت : فجار رجال الحل والعقد في الإستانة لهذا الأمر والصحف انقسمت فيه إلى قسمين قسم يشجع الحكومة على إخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها بأخذهم باللين والاحسان . قلنا : السكينة سائدة في العراق وأيس فيه ما يفتق الخواطر ويشعر عليه غضب الحكومة فالظاهر أن أهل الفتنة أمان قائلون لا يتدبرهم ، بل ولا يلتفت إليهم .

٥ . جاويد باشا والي بغداد الجديد ومن يصحبه

قدم بغداد جاويد باشا ومعه بها . الدين بك رئيس أركان الحرب و ١٨ ضابطاً منهم ١١ ضريباً والباقيون من الترك . وقد سممت الحكومة على أن يسير مع القبائل بالتي هي أحسن وأعطت جاويد باشا هدايا والطاقاً ليهديها إلى شيوخها . ومع والي بغداد الجديد وقائد عسكريها فؤاد أفندي الدفترى مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للأوقاف في ديار العراق بمشاهدة ٧ ليرة ، ومعه أيضاً حكمت بك قيم مقام مركز بغداد وهو أخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين أيضاً خايل مجرى بك مدير تحريرات الولاية وعبدى بك قائد الدرك في بغداد . وللوالى الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفاحقة من بزراقطن لاجياً . زراعة هذا التبت في العراق . وكان قدوم الجميع في ١٨ ك ٢ .

٦ . تبرع عبد الحسين أفندي الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بمشرا ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقي للانات المفتوح جديداً في بغداد ، أكثر الله من أمثاله أجيالاً للفضل والكرم .

٧ . رجوع النفود القديمة إلى التعامل بها

وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها إليهم من النفود القديمة من ذوات خمسة الفروش والفرشين ونصف والعشرين يارة والعشرين يارات فأخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز والحم ومن ضاهاهم استموا من قبولها أولاً ثم طادوا فقبلوها عندئذيه أولى الأمر على ذلك .

٨ . مخفر الجبلية

تمهد فخر الدين أفندي من آرجيل ببناء مخفر في سوق الميدان تجاه سبيل الماء ، وأرسل ٤ آلاف طابقة لهذه الغاية ويسمى بالجبلية نسبة إلى أسرته .

٩ . عجمي السعدون والصفير

بعد أن تم الصالح بين عجمي بك وبين شيخ مشايخ الصفير حمود السويط

وتماهدا على ان لا يوذى الواحد الاخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي يؤكد له الامن والراحة اذا بعجمي استقر عشائره ونزل بها ما قرب من ماء والشقراء ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينما هم في مامن منه فتهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من اياهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتنك بهم فتأجج نيران القتال .

١٠ . يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الخيمية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها ٢٥ بيراً . فانقض عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه وأمار في صدره حزازات وقد قادر الخيمية طائفة من الاهالي فاستوطنوا قضاء سوق الشيوخ لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عسرى العداوة بين عجمي والضفير

١١ . السيد عجمي الدين افندي النقيب البغدادي

تمين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب السماحة السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشرف بغداد حالياً) عضواً في مجلس الاعيان فتهتبه بهذا المقام الجديد .

١٢ . لطائرات المشايخ

طبعت اوراق بداها خمس ليرات وابرة وما بينهما توزع على النساء الثمانيات البغداديات اعانه لطائرات فوزع منها ما بداها ٥٣ ايرة . والامل ان المبالغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ . نفي علي موسى خان من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب المبرات في مسقط باسم حاكمها وقدارسل مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لا يصله الى البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف انكثرة من سلطوته ونفوذه لانه من مخالي سياسة هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ . عبد الكريم مدير ممكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبد الكريم افندي مدير ممكس مسقط وزجته في السجن وسيبرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ . شيوخ عشائر الشامية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهور الدخن للمفاوضة في مسألة الذرعة التي قرر رأى الحكومة على الغائها واخذ الجباية بطريق التخفيض

طالبين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرس غلات السنة الماضية من قياس التخسيس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواةً قومياً بقومهم . والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجان (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاني الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامرآ. والتجيب وكراملاً . وهذا الفاضل كان في مقدمته الرجا ان الذين اطوا الدولة السامية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية سنة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رجب به الناس ايها ذهب وحيثما حل .

١٧ . لاشتاء الى الان في بغداد وزيادة درجة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لاشتاء في سنتنا هذه . اما الامطار ففقرت حتى ان درجة فاضت فاضاً خارق العادة في ٢٦ ك وكان الفيض نجاءً فغمرق بعض (جتاريات) وساق قسم منه جتائب (دواب) بعض المراكب بل ساق امامه مركباً تجارياً بمدان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدرى

كان الجدرى اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى قفك في شهر كانون الثاني ايمده الله وازال جراثيمه ازالة لا يعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالربية اودآء المفاسل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النسا والتهاب الكلى والحصى الباردة الى غيرها . لكن عاقبة المرض في اغلب الاحيان النجاة .

٢٠ . جمال بك والى بغداد سابقاً

رتقى جمال بك الى رتبة (امير لواء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقى رتبة اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحلتان فرنسويان

جآء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في باريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهبوا الى بابل وكوروش وتلك الارزاء ايشاعدا ما ابقى الدمار في هذه الديار
من بقايا الاقدمين. ثم سافروا الى وطنهما بمداسبعين على طريق البحر
٢٢. البرد (وهو الخلوب او الخلوب عند العراقيين) Gréle
في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر
سنة ١٣٣٢ كان عندي في محلي جناب الاب انتاس ماري الكرملي فوقع مع
المطر برد صفار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالخمس تقريباً فذكرت له اني
كنت في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ في ناحية المسيب قرب بغداد
فتزل مطر خفيف بريح شديدة ترفع في الهواء الابواب المقلوغة الموضوععة على
الجسر ثم تلقيا على يمد وعقب ذلك سقوط برد صكبار للغاية منها بحجم
الليمون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك
اني لما عدت الى بغداد في ذلك التاريخ من السنة نحو عشرة ايام وقع
في بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الالواح الحجرية التي اعتاد اهالي
بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (بيجة) (من اللغة الفارسية) والسبب
ان اغلب اسماء ادوات واعمال اليتاين والتجارين مأخوذة عن الايرانيين مما تزل
آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التي تقف عادة على
قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان في ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من
السفن الحاملة للزوار في بحيرة التجب وقدروا وقتئذ القرقي نحو الفين الى ثلاثة
آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التي يستخرجون بها السمك
ويسمونها (قلة) Harpon واكثر بالاسف ايس رحمة بهم او ماواراتهم ودفع التعفن لدفع
الامراض بل لسلب ما يكون في جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا
الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ مررت هذه الاسطر لطبعها في مجلة لغة العرب
راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة باليوم ان يعلن الامر حفظاً وخدمة للتاريخ الذي
هو من اهم الامور.

عبد الاطيف تبيان

٢٣. لجنة تحديد الحجر الصحي

كنا قد تقنا قدوم رجال هذه اللجنة اعيناً على احدي الجرائد المحلية
ثم تحققنا اسماءهم بافضنا فاذا هم: ١. الدكتور ه. جناب شهاب الدين بك ،
المنش العام في اللجنة الصحية المذكورة وهو عثماني ، ٢. الدكتور ه. والتر
Dr. Walter طبيب سفارة روسية في الاسناتة وهو روسي ، ٣. الدكتور كليمو
D. Clemow طبيب سفارة انكلترة في فروق. وهو انكليزي ، ٤. الدكتور شميرغ

Schomberg الترجان الثاني لسفارة المانية في القسطنطينية وهو الماني، الدكتور
 دسموئيل خان، رمني غير كاثوليكي، طيب سفارة ايران بالاستاذة وهو ايراني مندوب
 اللجنة وقد سافروا الى محل وظفتهم في ٢٢ ك ٢٤

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً فيلق بغداد وهو الفيالق الرابع عشر والى ولايتنا جاويدباشا.

٢٥. وقعة في سوق الشيوخ

تخاصم في اواخر شهر ك ٢ التجديون المقيمون في سوق الشيوخ مع قطان
 المدينة قوافق رجال الحكومة والبتداديون التجديين فنضاربوا فاسفرت المعركة
 عن ١٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من الجمين . وما ابطاً ان جاء التجديين مدد من
 الخديوية فهدأت النفوس الحائرة واخذ الجميع الى الراحة.

٢٦. النوري ابن شعلان

اغار النوري ابن شعلان رئيس قبائل (الرولة) على تمدقان والسبعه في (عكاشات) وهي اودية
 قرب (القرعة) وبعد مناوشات عديدة فاز النوري ببعض الغنائم.

٢٧. ابن السعود وتقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسا معتمداً الى الامير عبد العزيز باشا السعود فزاره في مقر امارته الرياض وتباحث
 معه في امور سياسية عديدة ومن جملتها ما يتعلق بتجارة الاسلحة وبيعها في العقيق وفي القطيف ثم
 قال المعتمد: ودواقي تكفل لك: ١. بمسائه مائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانية
 ٢. ان ما يشتره الامير من الاسلحة يكون بمن ادنى مما يبيع لغيره ٣. ان تجلب له كل ما يريد
 من مستحدث الاسلحة باثمان بخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترة عرضت للامير ما يأتي:

١. مسائه ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يحب الا ان
 يفي رغبته بغير مجلسه ولعله عيّل الى الدولة المانية لانه معها من العلاقات السياسية وقد نزل في هذه
 الايام انحاء الاحساء ونزلت اعراجه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اي افزو) بعض القبائل المشوثة في بواديها.

٢٨. امير الزبير

عاد محمد بك المصري امير الزبير الى كرسي امارته بعد ان تنازاه عنه امير المحسن باشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ في البحرين

كسدت سوق اللؤلؤ في ديار الافرنج هذه السنة فتضرر من هذا الكساد اللا لون في البحرين
 فاعلنت بعض محلاتهم الكبيرة فلاسها.

٣٠. طالب بك التقيب واعانته الاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبعائة ليرة اعانه لاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و ٢٠٠ عن
 تجليه الذين ذهبوا الى كلية الاستاذة الفرنسية وهما نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع القليلة من
 المصريين خدعة للدولة واعانه لاسطولها.